مقتضيات الؤلاء والبراءفي العصر الحديث

SYED HUZAIFA MEHMOOD
Research Scholar, Abubakar University
Email:adnanpashajohar@gmail.com

ALI MUHAMMAD SAMSAM
Islamic Scholar Abubakar University
Email:alimuhammadsamsam@gmail.com

Mehmood, Huzaifa, Muhammad, Ali

"مقتضيات الؤلاء والبراءفي العصر الحديث"

Al-Raheeq International Research Journal Vol 4, Issue 2 (December 31, 2025). Pg. No: 76-125

Journal	Al-Raheeq International Research Journal
Journal homepage	https://alraheeqirj.com
Publisher	Al-Madni Research Centre
License:	Copyright c 2023 NC-SA 4.0 www.alraheeqirj.com
Published online:	2025-12-30
ISSN No:	
Print version:	2959-7005
Online version:	2959-7013

Open Access

CC BY NC SA

AL-RAHEEQ International Research Journal
Vol. 4, No.2 July-December 2025 || P. 76-125

مقتضيات الؤلاء والبراءفي العصر الحديث

Abstract

This study examines the Islamic banking system in the light of Islamic Sharia and highlights its role as a contemporary financial alternative to conventional interest-based banking. The research explores the concept, objectives, and operational principles of Islamic banking, emphasizing its foundation in the Qur'an, Sunnah, and Islamic jurisprudence. It discusses the prohibition of Riba (interest) and the importance of financial transactions based on justice, transparency, risk-sharing, and ethical responsibility.

The study further analyzes the major modes of financing used by Islamic banks, including Mudarabah, Musharakah, Murabaha, Ijarah, and Salam, and evaluates their compliance with Sharia principles. It also addresses the challenges faced by Islamic banking institutions in the modern financial environment and examines their contribution to economic development and social welfare.

The research concludes that Islamic banking provides a viable and ethical financial framework that promotes economic justice, protects the interests

of individuals and society, and aligns financial activities with the objectives of Sharia (Maqasid al-Sharia). The study recommends strengthening Sharia supervision and enhancing public awareness to ensure the continued growth and effectiveness of Islamic banking institutions.

Keywords: Islamic banking, financial framework, Maqasid al-Sharia, Mudarabah, Musharakah, Murabaha, Ijarah, and Salam

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

[1]يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ ولا تَمُوتُنَّ إلّا وأنْتُمْ مُسْلِمُونَ

يا أيُّها النّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِن نَفْسٍ واحِدَةٍ وخَلَقَ مِنها زَوْجَها وبَثَّ مِنهُما رِجالًا كَثِيرًا ونِساءً واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَساءَلُونَ بِهِ والأرْحامَ إنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا[2]

يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أعْمالَكُمْ ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ومَن يُطِعِ اللَّهَ ورَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزًا عَظِيمًا[3]

[1]- القرآن 102/3
[2]القرآن 1/4
[3]-القرآن 70،71/33

فإنَّ الولاء والبراء أصلٌ من أصول العقيدة الإسلامية، وركنٌ ركين من أركان الإيمان، وبه يتحقق تميّز المسلم في اعتقاده وسلوكه وانتمائه. وقد دلَّ على ذلك قول الله تعالى:

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ [4]

وقوله عز وجل:

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ... [5]

فالولاء هو: محبة المؤمنين و موالاتهم ونصرتهم والارتباط بهم قلبًا وقالبًا، موافقةً وتأييدًا ، أما البراء فهو: التبرّؤ من الكفر وأهله، وبُغض ما هم عليه من الكفر و الشرك، مع القيام بما توجبه الشريعة من العدل والإحسان.

تعريف الولاء والبراء لغة واصطلاحًا.

وهو القرب والدنوء والولي ضد العدوء [6]

ويطلق على المحب والصديق »؛ والنصير والرب والمنعم» والموالاة ضد المعاداة ." البراء : هو المباعدة والعداءقال صاحب الصحاح :تقول: برئتُ منك ومن الديون والعيوب براءة. وبرِئتُ من المرض بُرْءًا بالضم. وأهل الحجاز يقولون: بَرَأْتُ من المرض بَرَأً بالفتح. وأصبح فلان بارِئًا من مرضه، وأبرأَه الله من المرض. وبَرَّأَ الله الخلق بَرْءًا، وأيضًا هو البارئ. والبرِيَّة: الخلق، وقد تركت العرب همزها. قال الفراء: وإن أخذت البرِيئَ من البَرَى وهو التراب فاصلهما غير الهمز.

[4] القرآن 71/9

[5] ـ القرآن 4/60

[6] اسم المولف: ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهرى ـ رحمة الله ـ اسم الكتاب:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية المكتبة دار الحديث القاهره ، سنة الطباعة: 2009 المجلد الاول الطبعة الاولى، رقم الصفحه 1270

وأبرأتهما لي عليه، وبراءته تَبِرَة. والبراءة بالضم: قترة الصائد، والجمع: بُرًى مثل: صُبَرَة وصُبَر . .[7]

والبراء بالفتح اول ليلة من الشهر سميت بذالک لتبرو القمر من الشمس[8].

يقال: برئ إذا تخلص وإذا تنزه وتباعدء وإذا أعذر وأنذر قال ابن منظور فى لسان العرب فى بيان الكلمة الولاءالولايه على الايمان واجبه والمؤمنون بعضهم اولياء وبعض ولي بين الولايه و وال بين الولاية [9]

والولاء: اسم يقع على جماعة كثيرة، فهو: الرب، والمالك، والسيد، والمنعم، والمعتِق، والناصر، والمحب، والتابع، والجار، وابن العم، والحليف، والصديق، والصهر، والعبد، والمعتِق، والنعمة عليه. ويُلاحظ في هذه المعاني أنها تقوم على النصرة والمحبة .والولاء: بالفتح، في النسب والنصرة والعتق.

والْوَلاءُ: بالضم، من وِلْيَ القوم. قال الشافعي في قوله ﷺ: "من كنت مولاه فعلي مولاه" يعني بذلك ولاء الإسلام. [10]

كقوله تعالى: ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ[11]

---

[7] اسم المولف: ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهرى- رحمة الله- اسم الكتاب:الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية المكتبة دار الحديث القاهره ، سنة الطباعة: 2009 المجلد الاول الطبعة الاولى، رقم الصفحه 83

[8] اسم المولف: ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهرى- رحمة الله- اسم الكتاب:الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية المكتبة دار الحديث القاهره ، سنة الطباعة: 2009 المجلد الاول الطبعة الاولى، رقم الصفحه 83

[9] اسم المولف: محمد بن مكرم بن على ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصارى الروفيعى- رحمة الله- المعروف بابن منظور-رحمه الله- اسم الكتاب: لسان العرب المكتبة دار المعارف ، سنة الطباعة: 2009 المجلد السادس الطبعة الاولى، رقم الصفحه 4921

[10] اسم المولف: محمد بن مكرم بن على ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصارى الروفيعى- رحمة الله- المعروف بابن منظور-رحمه الله- اسم الكتاب: لسان العرب المكتبة دار المعارف ، سنة الطباعة: 2009 المجلد السادس الطبعة الاولى، رقم الصفحه 4922

[11] القرآن 11/47

قال ابن منظور فى لسان العرب فى بيان الكلمة البراء: البراء جمع بريء وهو من باب رخل ورخال وقال في جمعه برأء غير مضروف على حذف احدى الهمزتين[12]

قال صاحب المعجم الوسيط فى بيان كلمة البراء : البراء مصدر و يوصف بہ و فى التنزيل العزيز (انى براء مما تعبدون) و اول ليالى الشهر و آخرها و اول ايام الشهر و آخرها [13]

برآ الله الخلق كجعل برأ وبروا خلفهم والمريض يبرأ و يبرؤ برا بالضم و بر وأو بر ؤككرم وفرحروزه رود بر أو بر أو برو انقه وا برأه الله فهو بارى وبرى ج ككرام وبرى من الامر يبرأ و يبرو نادر براء وبراءة وبر وأتبرأ وأبراك منه وبَرَأَكَ وأنتَ برى ج بريون وكنتها وكرام وأشراف وأنصباء ورخال وهى بهاء ج بريات و بريَّات وبرايا كخطا ا وأنا بر الامنه لا يتنى ولا يجمع ولا يؤنث ولا يُؤَنَّثُ أَي ورة وله ور و برى والبراء أول ليلة أو يوم من الشهر أو آخرها أو آخره كابن البراءوا برا دخل فيه واسم وابن مالك وعازب وأوس والمعرور الصحابيُّونَ : وابْنُ قَبيصة مُختلف فيه : وبَارَاهُ فَارَقَهُ والمرأة صالحها على[14]

مكانة الولاء و البراء فى العقيدة الاسلامية.

مكانةُ الولاءِ والبراءِ في العقيدةِ الإسلاميةِ عظيمةٌ، إذ يعدّان من أوثقِ عُرَى الإيمانِ وأركانِهِ الأساسية عند أهلِ السُّنَّةِ والجماعة. فالولاءُ هو المحبَّةُ والنُّصرةُ والاتباعُ للهِ ولرسولِهِ وللمؤمنين، أمّا البراءُ فهو المعاداةُ والبعدُ والبغضُ لأعداءِ الله ورسولِهِ والمؤمنين، ويكون ذلك كلُّه "في الله"

[12] اسم المولف: محمد بن مكرم بن على ابو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصارى الروفيعى- رحمة الله- المعروف بابن منظور-رحمه الله- اسم الكتاب: لسان العرب المكتبة دار المعارف ، سنة الطباعة: 2009 المجلد الاول الطبعة الاولى، رقم الصفحه 241

[13] - اسم المولف: إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات ومحمد علي النجاروحامد عبد القادر- رحمهم الله - اسم الكتاب: المعجم الوسيط المكتبة امواج سنة الطباعة: 1888 المجلد الاول الطبعة الاولى، رقم الصفحه 46

[14] - اسم المولف: الإمام اللغوي مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي - رحمه الله – المعروف بالفيروز آبادى -اسم الكتاب: القاموس المحيط المكتبة دار الفكر بيروت سنة الطباعة: 1888 المجلد الاول الطبعة الاولى، رقم الصفحه 8

إخلاصًا وصدقًا.مكانة الولاء والبراء أصلٌ راسخٌ من أصولِ العقيدة: ليس الولاءُ والبراءُ شعاراتٍ تُرفع، بل هما حقيقةٌ إيمانيةٌ قلبيةٌ تتجلّى في القول والعمل، وهما من جوامع الكَلِم في باب الاعتقاد. مرتبطان ارتباطًا وثيقًا بالتوحيد: فـ تحقيق شهادة "لا إله إلا الله" يقتضي محبَّةَ ما أحبَّه اللهُ وبغضَ ما أبغضَه، ولا يتمُّ ذلك إلا بالولاءِ للمؤمنين والبراءِ من الكافرين .تقوية روابط الإيمان بين المسلمين: الولاءُ يُثمر الألفةَ والتآخي والتراحم بين أهل الإيمان.البراءة من أعداءِ الله: تتضمَّن رفضَ عقائدهم الباطلة، وعدمَ موالاتِهم في كفرهم وعدائهم للدين، مع العدل والإنصاف في التعامل.

عقيدةٌ عملية لا نظرية: فالولاءُ والبراءُ يتطلّبان محبَّةً وبغضًا في الله، واتباعًا ومفاصلةً لأجلِه، ومن دون ذلك تبقى العقيدةُ مجردَ نظريةٍ لا أثر لها في الواقع

الولاء والبراء أصل من أصول العقيدة وجزء من معنى الشهادة: قال تعالى: فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [15]

الولاء والبراء شرط من شروط الإيمان

قال تعالى: تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ * وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ[16].

الولاء والبراء أوثق عرى الإيمان

قال صلى الله عليه وسلم: أوثق عُرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله، والحب في الله والبغض في الله[17]

[15] القرآن 256/2
[16] القرآن 80،81/5

قال الشيخ سليمان بن عبدالله - حفيد الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهَّاب - رحمهما الله":- فهل يتم الدين ويقام علم الجهاد وعلم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلا بالحب في الله والبغض في الله، والموالاة في الله والمعاداة في الله؟ ولو كان الناس متفقين على طريقة واحدة ومحبة من غير عداوة ولا بغضاء، لم يكن فرق بين الحق والباطل ولا بين المؤمنين والكفار ولا بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان [18]

الولاء والبراء سبب في ذوق حلاوة الإيمان عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن أحب عبدًا لا يحبه إلا لله، ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله كما يكره أن يلقى في النار [19]

عبر الايمان بالحلاوة؛ لأن الله شبه الإيمان بالشجرة في قوله تعالى:

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ[20]

والشجرة لها ثمرة، ولا بد لتلك الثمرة من حلاوة .

بتحقيق الولاء والبراء تنال ولاية الله

عن ابن عباس رضي الله عنهما،

[17] اسم المولف: محمد بن نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني الأرنؤوطي. اشتهر بلقب محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله –-اسم الكتاب: سلسلة الاحاديث الصحيحه وشئ من فقهها وفوائدها المكتبة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع سنة الطباعة: 2016 الطبعة الخامسه، المجلد الرابع باب: رد هدايا المشركين : رقم الحديث 1728 رقم الصفحه306

[18] - اسم المولف: سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب - رحمه الله –-اسم الكتاب: اوثق عرى الايمان و الدلائل فى حكم مولاه اهل الشرك وفتيا فى حكم السفر الى بلاد الشرك- المكتبة دار القاسم سنة الطباعة: 2020 الطبعة الاولى، رقم الصفحه 38

[19] اسم المولف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي. –رحمه الله- يُعرف بلقب "البخاري - رحمه الله –-اسم الكتاب: الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه المعروف بالصحيح البخارى المكتبة مكتبة اسلاميه سنة الطباعة: 2016 الطبعة الخامسه، المجلد الاول كتاب الايمان باب: باب حلاوة الايمان : رقم الحديث 16 رقم الصفحه28

[20] القرآن 24/14

قال: "مَن أحب في الله وأبغض في الله، ووالى في الله وعادى في الله، فإنما تنال ولاية الله بذلك، ولن يجد عبدٌ طعم الإيمان وإن كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك، وقد صارت جميع مؤاخاة الناس على أمر الدنيا، وذلك لا يجدي على أهله شيئًا[21]

فلا يكون العبد من أولياء الله ولا تحصل له ولاية الله إلا بأن يحب المسلمين والمؤمنين و يبتغى بذالک وجہ الله ، وأن يبغض في الله الكفار والمشركين، وأنه لا يكفي مجرد الحب أو البغض القلبي، بل لا بد أن يأتي بلازم ذلك؛ فيوالي أولياء الله ويعادي أعداءه والمقصود بالحلاوة هنا هي اللذَّة التي تكون في القلب ونعيمه وسروره، وكلما سعى العبد في تكميل إيمانه اشتدَّ وجده لهذه الحلاوة واللذة

.وخلاصة الأمر:

الولاءُ والبراءُ روحُ التوحيد، وعِمادُ الإيمان، وبهما يَصْدُقُ العبدُ في انتمائه لدين الله وتحقيقه لمعنى العبودية الحقّة.الولاء والبراء من أعمال القلوب، ولكن تظهر مقتضياته على اللسان والجوارح، والولاء أصله الحب، والبراء أصله البغض

<u>الادلة من القرآن و السنة على وجوب الولاء و البراء</u>

بين الله سبحانه وتعالى أن من يتخذ اليهود والنصارى وكذا من سواهم من الكفار أولياء فإنه منهم والعياذ بالله، ومقتضى ذلك أن من تولاهم فإنه يكون كافراً مثلهم والعياذ بالله، قال الله عز وجل

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [22]

---

[21] اسم المولف: عبد الله ابن المبارک المروزی ۔ رحمه الله –۔ المعروف بابن المبارک رحمه الله اسم الكتاب: الزهد و الرقائق۔ المكتبة المعراج الدولية سنة الطباعة: 1995 الطبعة الاولى، المجلد الاول رقم الصفحه 328

[22] ۔القرآن 51/5

وقال جل زكره فى القرآن المجيد :

لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ [23]

أي: فالله عز وجل بريء منه، وهذا والعياذ بالله وعيد شديد على من اتخذ الكفار أولياء، إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً [آل عمران:٢٨]، استثنى الله عز وجل التقاة، وسيأتي بيانها وما يجوز منها إن شاء الله.

وقال الله سبحانه وتعالى في بيان لمن تكون هذه الموالاة: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ[24].

فانتماء المسلم واضح بين بهذه الآية الكريمة، فهو لا يقف تحت أي راية ولا يكون في أي حزب إلا حزب الله الذي بين الله صفته بقوله: الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ.

وبين الله سبحانه وتعالى أن الإيمان لا يجتمع مع مودة الكافرين ولو كانوا من الأهل والإخوان والآباء والأمهات ومن سواهم من الأقارب، فقال عز وجل:

لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ [25]

أي: الذين عادوا من كفر بالله ومن حاد الله ورسوله ولو كانوا من الأهل والأبناء والإخوان هؤلاء كتب الله في قلوبهم الإيمان، وأيدهم بروح منه، ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار، ثم أخبر سبحانه وتعالى برضاه عنهم فقال:

---

[23] القرآن 28/3

[24] القرآن 56/5

[25] القرآن 58/

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ[26].

وقال سبحانه وتعالى محذراً المؤمنين من مغبة اتخاذ أعدائه وأعدائهم أولياء، وعاقبة ذلك في الدنيا والآخرة، ويكشف لهم ما في قلوب هؤلاء الأعداء فقال:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ * إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ * لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ [27]

وقال عز وجل عن إمام الحنفاء إبراهيم الخليل-عليه السلام و أفضل التسليم:

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ * وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ[28].

قال المفسرون: هي كلمة لا إله إلا الله، فجعل الله سبحانه وتعالى تفسير كلمة التوحيد أنها البراءة من الشرك وأهله، وأنها تولي الله سبحانه وتعالى باتخاذه سبحانه وتعالى مولى لا مولى للمؤمنين سواه

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ[29].

---

[26] القرآن 22/58
[27] القرآن 1/60-4
[28] القرآن 26/43-28
[29] القرآن 11/47

وبين الله عز وجل أن من اتخذ الكفار أولياء فإنه ملعون مسخوط عليه من الله سبحانه وتعالى فقال:

لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ * تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ * وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ [30]

و اما ادلة من السنة فهى كثيرة منها :

وعن جَرِيرِ بنِ عَبدِ اللهِ البَجَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عنه قال: أتيتُ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وهو يُبايِعُ، فقُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، ابْسُطْ يَدَك حتَّى أبايِعَك، واشتَرِطْ عليَّ؛ فأنت أعلَمُ. قال: أبايِعُك على أن تَعبُدَ اللهَ، وتُقيمَ الصَّلاةَ، وتُؤتيَ الزَّكاةَ، وتُناصِحَ المُسلِمينَ، وتُفارِقَ المُشرِكينَ [31]

قال اخبرنا بشر بن خالد قال حدثنا غندر عن شعبه عن سليمان عن ابي وائل عن جرير بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقامه الصلاه وايتاء الزكاه والنصح لكل مسلم وعلى فراق المشرك [32]

وعن بَهزِ بنِ حَكيمٍ عن أبيه عن جَدِّه: قال: قُلتُ: يا نَبيَّ اللهِ، ما أتيتُك حتَّى حَلَفْتُ أكثَرَ مِن عَدَدِهنَّ - لأصابعِ يَدَيه- ألَّا آتيَك، ولا آتيَ دِينَك، وإنِّي كنُت امرءًا لا أعقِلُ شَيئًا إلَّا ما عَلَّمَني اللهُ ورَسولُه، وإنِّي أسألُك بوَجهِ اللهِ عزَّ وجَلَّ: بمَ بَعَثَك رَبُّك إلينا؟ قال: ((بالإسلامِ))، قال: قُلتُ: وما آياتُ

[30] القرآن 5/78-81

[31] اسم المولف: ابو عبدالرحمن احمد بن شعيب بن على الخرسانى النسائى - رحمه الله –- المعروف بامام النسائى- رحمه الله -اسم الكتاب: سنن النسائى المكتبة دار الكتب العلميه سنة الطباعة: 2018 الطبعة الخامسه، المجلد الرابع رقم الباب 17 رقم الحديث 4177 رقم الصفحه 104

[32] اسم المولف: ابو عبدالرحمن احمد بن شعيب بن على الخرسانى النسائى - رحمه الله –- المعروف بامام النسائى- رحمه الله -اسم الكتاب: سنن النسائى المكتبة دار الكتب العلميه سنة الطباعة: 2018 الطبعة الخامسه، المجلد الرابع رقم الباب 17 رقم الحديث 4175 رقم الصفحه 104

الإسلامِ؟ قال: أن تقولَ: أسلَمْتُ وَجْهِيَ إلى اللهِ عزَّ وجَلَّ وتخَلَّيتُ، وتُقيمَ الصَّلاةَ، وتُؤتيَ الزَّكاةَ، كُلُّ مُسلِمٍ على مُسلِمٍ مُحَرَّمٌ، أخوانِ نَصيرانِ، لا يَقبَلُ اللهُ عزَّ وجَلَّ مِن مُشرِكٍ بَعْدَما أسلَمَ عَمَلًا أو يُفارِقَ المُشرِكينَ إلى المُسلِمينَ[33]

عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - أَنَا وَالزُّبَيْرَ، وَالمِقْدَادَ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوا مِنْهَا» قَالَ: فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ، قُلْنَا لَهَا: أَخْرِجِي الكِتَابَ، قَالَتْ: مَا مَعِي كِتَابٌ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ، أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، قَالَ: فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -،فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ، إِلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ المُشْرِكِينَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -.فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم: «يَا حَاطِبُ، مَا هَذَا؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لاَ تَعْجَلْ عَلَيَّ، إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ، يَقُولُ: كُنْتُ حَلِيفًا، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ المُهَاجِرِينَ مَنْ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ، أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي، وَلَمْ أَفْعَلْهُ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي، وَلاَ رِضًا بِالكُفْرِ بَعْدَ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم: «أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ»،فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا المُنَافِقِ، فَقَالَ: "إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ" .فَأَنْزَلَ اللَّهُ السُّورَةَ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ

[33] اسم المولف: ابو عبدالرحمن احمد بن شعيب بن على الخرسانى النسائى - رحمه الله –- المعروف بامام النسائى- رحمه الله -اسم الكتاب: سنن النسائى المكتبة دار الكتب العلميه سنة الطباعة: 2018 الطبعة الخامسه، المجلد الثالث رقم الباب 29 رقم الحديث 2568 رقم الصفحه 299

تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الحَقِّ} [الممتحنة:1] - إِلَى قَوْلِهِ - {فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ [البقرة:108] [34]

و قال النبى ﷺ :

من أحبَّ للهِ وأبغض للهِ وأعطى للهِ ومنع للهِ فقد استكمل الإيمانَ[35]

وقال ايضا : - سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ في ظِلِّهِ، يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّهُ: الإمامُ العادِلُ، وشابٌّ نَشَأَ في عِبادَةِ رَبِّهِ، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في المَساجِدِ، ورَجُلانِ تَحابّا في اللَّهِ اجْتَمعا عليه وتَفَرَّقا عليه، ورَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذاتُ مَنْصِبٍ وجَمالٍ، فَقالَ: إنِّي أخافُ اللَّهَ، ورَجُلٌ تَصَدَّقَ، أخْفى حتّى لا تَعْلَمَ شِمالُهُ ما تُنْفِقُ يَمِينُهُ، ورَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خالِيًا فَفاضَتْ عَيْناهُ. [36]

عن أبي إدريسَ الخَوْلانيّ، قال: دخلتُ مسجدَ دمشقَ، فإذا أنا بمعاذِ بنِ جبلٍ، فسلَّمتُ عليه، فقلتُ: واللهِ إنِّي لَأُحِبُّك في اللهِ، فقال: آللهِ؟ فقلتُ: آللهِ، فقال: آللهِ؟ فقلتُ: آللهِ، فأخذ بحَبوةِ ردائي فجذبني إليه، وقال: أبشِرْ؛ فإنِّي سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: قال اللهُ: وجبتْ محبَّتي للمُتحابِّين فيَّ، وجبت محبَّتي للمُتجالسين فيَّ، وجبت محبَّتي للمُتباذلين فيَّ، وجبت محبَّتي للمُتزاورين فيَّ. [37]

---

[34]- اسم المولف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي. –رحمه الله- يُعرف بلقب "البخاري - رحمه الله –--اسم الكتاب: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه المعروف بالصحيح البخارى المكتبة مكتبة اسلاميه سنة الطباعة: 2016 الطبعة الخامسه، المجلد الخامس رقم الباب 29 رقم الحديث 4274 رقم الصفحه 436

[35] اسم المولف: سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن عمرو بن عمران الأزدي السجستاني. –رحمه الله- يُعرف باسم الامام ابى داؤد - رحمه الله –--اسم الكتاب: سنن ابى داود المكتبة دار الكتب العلمية سنة الطباعة: 1996 الطبعة الاولى ، المجلد الثالث كتاب السنة باب: باب الدليل على زيادة الايمان ونقصانه : رقم الحديث 4681 رقم الصفحه399

[36]-- اسم المولف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي. –رحمه الله- يُعرف بلقب "البخاري - رحمه الله –--اسم الكتاب: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه المعروف بالصحيح البخارى المكتبة مكتبة اسلاميه سنة الطباعة: 2016 الطبعة الخامسه، المجلد الاول كتاب الاذان رقم الحديث 660 رقم الصفحه 527

[37]اسم المولف: أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحِمْيَرِيْ المدني المعروف بامام مالک رحمه الله --اسم الكتاب: موطا امام مالک المكتبة المجمعى الثقفى سنة الطباعة: 2004 الطبعة الاولى ، المجلد الاول باب ابو حازم اسمه سلمه بن دينار رقم الحديث 414 رقم الصفحه 295

للمتحابّين فيَّ": هم الذين كانت قلوبهم مجتمعة على المحبة في إجلال الله وتعظيمه، فلا يحبون إلا ما يحبه الله، ويبغضون ما يبغضه الله.

"والمتجالسين فيَّ": وهم الذين اجتمعوا على ذكره وعبادت.

"والمتزاورين فيَّ": وهم الذين يزور بعضهم بعضًا لصلة رَحِم وعيادة مريض ونحوه، زيارة خالصة لوجه الله"."والمتباذلين فيَّ": وهم الذين بذلوا أنفسهم، وأنفقوا أموالهم فيما أمر الله عز وجل وحضَّ عليه؛ فكل هؤلاء ثبتت لهم محبة الله عز وجل

صور الولاء المشروع وأحكامه. هناك أمور كثيرة تدخل في الولاء المشروع، وأهم هذه الأمور والمظاهر ما يلي :

الولاء لله ورسوله: وهو أصل الأصول، ويتحقق بطاعة الله واتباع سنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .

الولاء للمؤمنين: وهو محبة ونصرة وتأييد جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، والتعاون معهم على البر والتقوى .و من لهذا نوع من الولاء لـ عدة من الصور ـ منها :

1ـمحبة جميع المؤمنين : المحبة لجميع المسلمين في جميع الأماكن والأزمان ومن أي جنسية كانوا من أجل إيمانهم وطاعتهم لله سبحانه تعالى، وهذه المحبة واجبة على كل مسلم

فقد روى الامام مسلم في صحيحه : عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أوَلا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم[38]

[38]اسم المولف: ابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى المعروف بامام مسلم رحمه الله – ـ اسم الكتاب: المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم". يُعرف الكتاب باسم "صحيح مسلم المكتبة مكتبة اسلاميات بالباكستان سنة الطباعة: 2007 الطبعة الاولى، المجلد الاول كتاب الايمان باب بيان انه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون رقم الحديث 54 رقم الصفحه 60

كان النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يُعلِّمُ فى هذا الحديث الجليل أصحابَه وأُمَّتَه فَضائلَ الأعمالِ الَّتي تَرفَعُ الدَّرَجاتِ في الآخِرةِ، وتَنفَع النَّاسَ في الدُّنيا؛ باستِجلابِ المَودَّةِ بينهم، كما حذَّرَنا ممَّا يُورِثُ التَّنافُرَ والتَّشاحُنَ، ومن أسبابِ المَحبَّةِ والتآلُفِ بين المسلمينَ إفشاءُ السَّلامِ. وفي هذا الحديثِ يُخبِرُ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، أنَّه لَن يدخُلَ الجنَّةَ إلَّا المؤمِنونَ، وأنَّ التَّحابَّ بين المُؤمنينَ من كَمالِ الإيمانِ؛ فيَقولُ: «لا تدْخلونَ الجنَّةَ حتَّى تُؤمِنوا، أي: لا يَكتَمِلُ إيمانُكم ولا يَصلُح حالُكُم في الإيمانِ حتَّى يُحِبَّ بعضُكُم بَعضًا، ثُمَّ يَدُلُّنا النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم على أفضَلِ وأكمَلِ الخِصالِ المُساعِدةِ على هذا النَّوعِ منَ التَّحابِّ في المُجتمعِ المسلِمِ، وهي إفشاءُ السَّلامِ بين المُسلِمينَ بإظهارِه والعَملِ به؛ والسَّلامُ هو التَّحيَّةُ التي شَرَعها اللهُ تَعالَى لعِبادِه، فلا يَمُرُّ مُسلِمٌ على مُسلمٍ -غَريبًا أو قريبًا- إلَّا ألقَى عَليه السَّلامَ؛ فاللهُ عزَّ وجَلَّ جعلَ إفشاءَ السَّلامِ سَبَبًا لِلمَحبَّةِ، والمحَبَّةَ سببًا لِكَمالِ الإيمانِ؛ لأنَّ إفشاءَ السَّلامِ سبَبٌ للتَّحابِّ والتوادِّ، وهو سَببُ الأُلفةِ بينَ المسلِمينَ المسبِّبُ لِكَمالِ الدِّينِ وإعلاءِ كَلمةِ الإسلامِ، وفي التَّهاجُرِ والتَّقاطُعِ والشَّحناءِ التَّفرِقةُ بينَ المسلِمينَ. وصيغةُ تِلك التَّحيَّةِ -كما عند أبي داوُدَ وغَيرِه-: السَّلامُ عليْكم ورَحمةُ اللهِ وبَرَكاتُه. وفي الحديثِ: الأمرُ بإفشاءِ السَّلامِ وبَذلِه للمُسلِمين؛ لِما فيه من نَشرِ المحبَّةِ والأمانِ بينَ النَّاسِ. وفيه: دَليلٌ على أنَّ المَحبَّةَ من كَمالِ الإيمانِ .

وينبغي للمسلم الحذر من معاداة أحد من المؤمنين من أجل دنيا أو تعصب قبلي أو مذهبي أو من أجل مشكلة حصلت بينهما، فإن معاداة المؤمن الذي هو من أولياء الله تعالى حرب لله تعالى، فقد جاء في الحديث القدسي أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فيما يرويه عن ربه عزوجل :

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ:" مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ

عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَه الْمَوْتَ، وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَه [39]

-2- نصرة المسلم لأخيه المسلم إذا ظُلم أو اعتدي عليه في أي مكان، ومن أي جنسية كان، وذلك بنصرته باليد، وبالمال، وبالقلم، وباللسان فيما يحتاج إلى النصرة فيه ، فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَان ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا ، أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ ؟ ، قَالَ : تَحْجُزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ [40]

و هذا امر النبى صلى الله عليه و سلم يدل على الوجوب ـ والله اعلم.فيجب على المسلم أن ينصر المسلمين إذا اعتدى عليهم الأعداء، فإذا اعتدى الكفار على بلد من بلاد المسلمين وعجز أهلها عن صد عدوانهم وجب على من يليهم من المسلمين نجدتهم والدفاع عنهم بالأموال والأنفس كما حصل فى هذا الزمن فى عدة من الاماكن ، وكذلك يجب على المسلم أن يعين أخاه على أخذ حقه ممن

[39] اسم المولف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي. –رحمه الله- يُعرف بلقب "البخاري ـ رحمه الله –ـ اسم الكتاب: الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه و أيامه المعروف بالصحيح البخارى المكتبة مكتبة اسلاميه سنة الطباعة: 2016 الطبعة الخامسه، المجلد السادس كتاب الرقاق باب التواضع رقم الحديث 6502 رقم الصفحه 66

[40] اسم المولف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي. –رحمه الله- يُعرف بلقب "البخاري ـ رحمه الله –ـ اسم الكتاب: الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه و أيامه المعروف بالصحيح البخارى المكتبة مكتبة اسلاميه سنة الطباعة: 2016 الطبعة الخامسه، المجلد السادس كتاب الاكراه باب يمين الرجل لصاحبه رقم الحديث 6952 رقم الصفحه 310

ظلمه، وأن يذب عن عرض أخيه المسلم إذا اغتيب أو قدح فيه وهو يسمع، كما يجب على المسلم أن يدافع عن المسلمين بلسانه أو قلمه عندما يقدح فيهم أحد في كتاب أو غيره، وهذا كله من فروض الكفايات

-3- مساعدتهم بالنفس والمال عند اضطرارهم إلى ذلك.فيجب على المسلم أن يعين أخاه المسلم ببدنه عند اضطراره إلى ذلك، فيجب عليه مثلاً إذا وجده منقطعاً في سفرٍ أن يعينه بإصلاح ما يحتاج إليه لمواصلة سفره، ونحو ذلك، ويجب عليه أن يعينه بماله عند اضطراره إلى ذلك، كأن يكون فقيراً ولم يجد ما يأكله هو وأولاده فيجب على الأغنياء من المسلمين مساعدته، وهذا كله من فروض الكفايات، فإن لم يُوجد ممن يستطيع مساعدته إلا شخص واحد كان فرض عين عليه.

-التألُّم لما يصيبهم من المصائب والأذى، والسرور بنصرهم، وبجميع ما فيه خير لهم، والرحمة لهم وسلامة الصدر نحوهم، قال تعالى في وصف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ[41]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه». [42]

4- التناصح و التعاون : الامر بالمعروف و النهى عن المنكر و النصح لاخيه المسلم من مقتضيات الولاء

ملحوظة: هذا وهناك أمور أخرى تدخل في الولاء للمسلمين يطول الكلام بذكرها، منها: ما هو فرض عين على المسلم، كتشميت العاطس، وكف أذاه عنهم.

---

[41] القرآن 29/48

[42] اسم المولف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي. –رحمه الله- يُعرف بلقب "البخاري - رحمه الله –-اسم الكتاب: الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه و أيامه المعروف بالصحيح البخارى المكتبة مكتبة اسلاميه سنة الطباعة: 2016 الطبعة الخامسه، المجلد السادس كتاب اليمان باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب رقم الحديث 13 رقم الصفحه

ومنها: ما هو فرض كفاية، كرد السلام، وتجهيز الميت، والصلاة عليه، ودفنه، والقيام بما يحتاج إليه المسلمون في أمور دينهم من طلب للعلم، ومن تعليم له، ومن دعوتهم إلى الله تعالى وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، والقيام بما يحتاجون إليه في أمور دنياهم من أمور الطب والصناعة والزراعة وغيرها، وتحذيرهم مما يضرهم، وإرشادهم إلى ما ينفعهم في أمور حياتهم وهذا كلها تدخل فى باب حسن المعاشره .ومنها: ما هو مستحب، كعيادة المريض، ومساعدة المحتاج غير المضطر بالبدن والمال، والدعاء لهم، والسلام على من لقيه منهم، وغير ذلك

الولاء للدولة الاسلامية والقيادة الشرعية: وهو السمع والطاعة في المعروف لولي الأمر المسلم، والنصح له، وعدم الخروج عليه، وهذا يحقق استقرار المجتمع.

صور البراء المشروع وضوابطه.البراء المشروع في الإسلام هو البغض والعداوة والابتعاد عما أمر الله بالابتعاد عنه، وهو عكس الولاء. ويُقصد به تحديداً: البراءة من الكفر والشرك وأهلهما، ويُعدّ ركناً أساسياً من أركان عقيدة "الولاء والبراء."في العصر الحديث، تتطلب صور وضوابط البراء المشروع فهماً دقيقاً يميز بين المعاملة الحسنة والاجتماعية وبين الموالاة القلبية والعقدية.صور البراء المشروع في العصر الحديث

البراء المشروع ليس اعتزالاً مطلقاً للعالم أو عدواناً، بل هو موقف قلبي وعقدي يظهر في سلوكيات محددة:

البراءة العقدية (الأصل)وهي الأساس لعقيدة البراء . وتعني:الاعتقاد ببطلانها: الجزم بأن جميع العقائد والمناهج المخالفة للإسلام باطلة ومنحرفة ولا سبيل فى هذا الامر، وإن كان لأصحابها حقوق كجوار أو عهد او غير ذلك.عدم التنازل عن الثوابت: الرفض القاطع للمساومة على أصول الدين أو أحكامه تحت أي ضغط

البراءة في الشعائر والمظهر عدم التشبه: عدم مشاركة غير المسلمين فيما هو من خصائص دينهم أو شعائرهم (كأعيادهم الدينية)، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من تشبَّه بقوم فهو منهم").

الاعتزاز بالهوية الإسلامية: إظهار الهوية الإسلامية في الملبس، والمأكل، والمنطق، بما لا يتعارض مع الأعراف السليمة

.البراءة في المعاملة والمناصرة عدم اتخاذهم بطانة: عدم الاعتماد عليهم في الأسرار والمناصب التي تتعلق بمصالح المسلمين العليا، لقوله تعالى:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمۡ قَدۡ بَدَتِ ٱلۡبَغۡضَآءُ مِنۡ أَفۡوَٰهِهِمۡ وَمَا تُخۡفِي صُدُورُهُمۡ أَكۡبَرُۚ قَدۡ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡقِلُونَ[43]

عدم نصرتهم على المسلمين: الامتناع عن أي عمل يدعم غير المسلمين ضد إخوانهم المسلمين، سواء كان دعماً مادياً، أو إعلامياً، أو استخباراتياً

حدود الولاء والبراء في التعامل مع غير المسلمين. ان الولاء و البراء من العقيدة الاسلاميه فلا بد لہ الحدود و القيود يلازمها .

تتمثل حدود الولاء والبراء في التعامل مع غير المسلمين في التفريق بين الموالاة والمحبة الدينية، التي تُعتبر محرّمة فى العقيده الاسلاميه، وبين التعامل الدنيوي المباح كالتجارة والمعاملات الحسنة. يشتمل البراء على عدم الرضا بالكفر، وعدم اتخاذهم أولياء من دون المؤمنين، بينما الولاء المقبول هو في حدود المصالح المشتركة والمنافع المادية، كالتجارة أو الاستفادة من الخبرات، مع وجوب الحذر واليقظة .

الولاء الممنوع (الموالاة لاهل الكفر و غير ذلكلها عدة من الصور . من صورها ما يلى :

[43]. القرآن 118/3

المحبة والمودة الدينية: موالاة غير المسلمين بسبب كفرهم أو الرضا بدينهم فهذا منعتنا الشريعہ الاسلاميہ منعا باتا۔

التولي العام: اتخاذهم أولياء أو أعواناً أو أنصاراً بشكل عام، وعدم الرضا بقضاء الله بينهم فهذا كفر صريح بجانب بان المومن لا يرضیٰ بقضاء الله سبحانہ و تعالیٰ فهذا يدل بنقصان ايمانہ بل ببطلانہ و الله اعلم .

الإيمان ببعض معتقداتهم: الإيمان ببعض ما يعتقدونه من الكفر أو التحاكم إليهم في الأمور الشرعية دون التحاكم إلى كتاب الله فهذا كفر بالله كفرا صريحا

انظر ايها الاخ الكريم رحمک الله ---- اقرآ قول الله تعالیٰ حول التحاكم الیٰ غير الله :

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْکَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِکَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيدًا[44]

قد ذكر امام ابن كثير فی تفسير هذه الاية :هذا إنكار من الله - عز وجل - على من يدعي الإيمان بما أنزل الله على رسوله وعلى الأنبياء الأقدمين ، وهو مع ذلك يريدأن يتحاكم في فصل الخصومات إلى غير كتاب الله وسنة رسوله ، كما ذكر في سبب نزول هذه الآية أنها في رجل من الأنصار ، ورجل من اليهود تخاصما فجعل اليهودي يقول بيني وبينك محمد . وذاك يقول : بيني وبينك كعب بن الأشرف . وقيل : في جماعة من المنافقين ممن أظهروا الإسلام ، أرادوا أن يتحاكموا إلى حكام الجاهلية . وقيل غير ذلك . والآية أعم من ذلك كله ؛ فإنها ذامة لمن عدل عن الكتاب والسنة ، وتحاكموا إلى ما سواهما من الباطل ، وهو المراد بالطاغوت هاهنا ولهذا قال :

[44] القرآن 60/4

يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمِرُوا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيدا وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين [45].

الركون إليهم: الاعتماد عليهم في الأمور التي يحتاج فيها المسلم إلى ولي أو نصير من المسلمين.

المحبة والمودّة الخاصة: المحبة المبالغ فيها التي قد تؤدي إلى الرضا بأعمالهم أو التشبّه بهم .

التعامل المباح (المداواة)التعامل التجاري والمعاملات: التعامل معهم في التجارة واستيراد البضائع وتبادل المنافع.

الاستفادة من الخبرات: استقدامهم لأداء عمل معين في حدود خبراتهم مثل الهندسة.

التعامل بالحسنى: التعامل بلطف واحترام في إطار المصلحة، وتجنب الضرر والخصامالمداواة: تجنب أذاهم وتقي شرهم في حدود المصلحة، دون الرضا بأفعالهم الخاطئة أو محاباة دينهم، وهو يختلف عن المداهنة.الإحسان في حدود المصلحة: تقديم الإحسان في مقابل نعمة أو قرابة، وعدم مخالفة الدين في ذلك .أهمية التفريق بين الموالاة والمداواة :هناك اخوة لا يفرقون بين الموالاة والمداواة بل يعاملون معهم معاملة سيئة و يتجاوزون عن حدودهم فى هذا الامر لاجل هذا ابين الفرق بين الموالاة والمداواة .

حفظ الدين: لا بد من التفريق بين الموالاة الدينية التي تُخرج من الدين، وبين التعاملات الدنيوية التي لا تُخرج من الملة، كما يؤكد ذلك إسلام ويب.

تجنب الغلو والتكفير: التفريق بين الموالاة والمداواة يجنب الوقوع في غلو الفكر التكفيري الذي يؤدي إلى تكفير الآخرين وتبرير إزهاق الأرواح.

---

[45]- اسم المولف: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمربن كثيرالقرشي الدمشقي. –رحمه الله- يُعرف باسم امام ابن كثير - رحمه الله –--اسم الكتاب: تفسيرالقرآن العظيم المعروف بتفسيرابن كثير المكتبة ادارة المساجد والمشاريع الخيرية سنة الطباعة: 1994 الطبعة الاولى، المجلد الاول رقم الصفحه91

الحفاظ على مصلحة الأمة: تُعد العلاقات الاقتصادية والاجتماعية مع غير المسلمين ضرورية لضمان أمن واستقرار الأمة.

تأثير العولمة والانفتاح الثقافي على مفهوم الولاء و البراء أثرت العولمة والانفتاح الثقافي بشكل كبير على مفهوم الولاء والبراء فى العصر الحاضر حيث أدت إلى ظهور تحديات وتفسيرات جديدة للمفهوم في السياق المعاصر.يمكن تلخيص تأثير هذا الانفتاح في محورين رئيسيين: التحدي الذي يواجه الهوية، والحاجة إلى إعادة تكييف الفهم.

التحديات المآخوذه عن العولمة على الولاء والبراء العولمة والانفتاح الثقافي يهددان الجانب القلبي والعملي للمفهوم من عدة زوايا منها :

تغبيش حدود الهوية والتقليد الأعمى

الولاء للثقافة المادية: قد يتحول الولاء من عقيدة الإسلام إلى ثقافة استهلاكية أو مادية عالمية لا تعترف بحدود الدين، مما يؤدي إلى إضعاف الحب والبغض في الله.

.خَلْخَلَة المعتقدات الدينية تصدير الفلسفات العلمانية: العولمة تحمل معها نشر الأفكار التي تشكك في الثوابت الدينية، مثل العلمانية والمادية والتشكيك في مصادر التشريع، مما يضعف العقيدة التي يقوم عليها أساس الولاء والبراء.

الدعوة إلى وحدة الأديان والتسامح المطلق: يتم الضغط باتجاه "إلغاء الحواجز الدينية" ونسيان مصطلح الكفر، أو الدعوة إلى وحدة الأديان، وهو ما يتعارض بشكل مباشر مع البراء من الشرك والكفر كأصل عقدي

.صعوبة التطبيق في العلاقات اليومية :التعايش في المجتمعات المختلطة: تزايد الهجرة والاختلاط يجعل المسلمين يعيشون بشكل يومي مع غير المسلمين (جيراناً، وزملاء عمل، وأقارب) مما يُصعّب الفصل بين المعاملة الحسنة المطلوبة (العدل والإحسان) وبين الموالاة المحرمة.

العلاقات الاقتصادية والسياسية: تشابك المصالح الدولية يجعل الدول المسلمة في علاقات اقتصادية وسياسية وثقافية واسعة مع الدول غير المسلمة غيرها، مما يفرض تحدياً على كيفية تطبيق البراء العملي دون الإخلال بالمصالح الضرورية.

و الخلاصة : يكون التأثير الأكبر للعولمة هو تضخيم تحديات التطبيق العملي، مما يستوجب تأصيلاً شرعياً دقيقاً يُبقي على الثوابت العقدية (الولاء للدين والبراء من الكفر) ويسمح في ذات الوقت بالتعايش والعدل والإحسان لمن لم يقاتل المسلمين

الغلو في تطبيق الولاء والبراء ومظاهره.يُعرف الغلو بأنه تجاوز الحد المشروع في الاعتقاد أو العمل، والمبالغة فيهما إلى حد الخروج عن الاعتدال والوسطية. وقد ذمته الشريعة الإسلامية لأنه يُفضي إلى الهلاك والفتن:نهى الله تعالى أهل الكتاب عن الغلو في دينهم، وجاء النهي شاملاً لهذه الأمة أيضاً

قال تعالى: يٰٓاَہۡلَ الۡكِتٰبِ لَا تَغۡلُوۡا فِىۡ دِيۡنِكُمۡ وَ لَا تَقُوۡلُوۡا عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الۡحَـقَّ‌ؕ اِنَّمَا الۡمَسِيۡحُ عِيۡسَى ابۡنُ مَرۡيَمَ رَسُوۡلُ اللّٰهِ وَ كَلِمَتُهٗ‌ ۚ اَلۡقٰٮهَاۤ اِلٰى مَرۡيَمَ وَ رُوۡحٌ مِّنۡهُ‌ ۖ فَاٰمِنُوۡا بِاللّٰهِ وَ رُسُلِهٖ‌ ۚ وَ لَا تَقُوۡلُوۡا ثَلٰثَةٌ‌ ؕ اِنْتَهُوۡا خَيۡرًا لَّـكُمۡ‌ ؕ اِنَّمَا اللّٰهُ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ‌ ؕ سُبۡحٰنَهٗۤ اَنۡ يَّكُوۡنَ لَهٗ وَلَدٌ‌ ۘ لَهٗ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَ مَا فِى الۡاَرۡضِ‌ ؕ وَ كَفٰى بِاللّٰهِ وَكِيۡلًا

وقال ايضا فى مقام آخر :

قُلۡ يٰٓاَہۡلَ الۡكِتٰبِ لَا تَغۡلُوۡا فِىۡ دِيۡنِكُمۡ غَيۡرَ الۡحَـقِّ وَ لَا تَتَّبِعُوۡۤا اَہۡوَآءَ قَوۡمٍ قَدۡ ضَلُّوۡا مِنۡ قَبۡلُ وَ اَضَلُّوۡا كَثِيۡرًا وَّ ضَلُّوۡا عَنۡ سَوَآءِ السَّبِيۡلِ

و هذا خطاب الله لاهل الكتاب و نحن بالاولىٰ داخلون فيه ـ والله اعلم

و كذالک حذرنا نبينا ﷺ عن الغلو ـحيث اخرج الامام النسائى فى سننه :

أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةَ الْعَقَبَةِ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ:" هَاتِ الْقُطْ لِي، فَلَقَطْتُ لَهُ حَصَيَاتٍ هُنَّ حَصَى الْخَذْفِ فَلَمَّا وَضَعْتُهُنَّ فِي يَدِهِ، قَالَ: بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ

هذا الحديث هى قاعدة عظيمة، حيث ربط النبي صلى الله عليه وسلم بين الغلو وبين الهلاك الذي أصاب بہ الأمم الماضية.

فاعلم ايها القارى ! ارشدک الله لطاعتہ فى بينت فى السطور الماضيۃ بان الامم الماضيۃ قد اهلكت بسبب عمل يسير لا يبالى بہ العبد المسلم و هو الغلو فى دينهنم و هم الذين كانوا يرتكبون من الاعمال التى نهوا عن ارتكابها فهلكوا۔ هذا الغلو لہ علاقہ وثيقہ بهذا الموضوع سابينها فى السطور الاتيۃ ان شاء الله يمكن تعريف الغلو في هذا الباب بأنه: تجاوز الحدود الشرعية في الحكم على الآخرين أو في التعامل معهم، بناءً على المبالغة في تطبيق أحكام الولاء والبراء، مما يؤدي إلى سبيل التكفير، أو الهجر غير المشروع، أو الاعتداء. إن الغلو في تطبيق الولاء والبراء هو خروج عن المنهج الشرعي الوسطي، ويُعد من أخطر الانحرافات المعاصرة التي تسببت في إثارة الفتن وسوء تمثيل الإسلام.تتكشف مظاهر الغلو في هذا المفهوم في ثلاث محاور رئيسية: الحكم، والمعاملة، والمنهج.

الغلو في "البراء" (التكفير والتبديع)هذا النوع هو الأخطر، ويتعلق بتوسيع دائرة الحكم بالخروج من الملة أو الحكم بالضلال وفى بيانہ ما ياتى :التكفير بالعموم والظن

تكفير حكام المسلمين بمجرد ارتكابهم معصية أو حكمهم بقانون وضعي لمجرد تطبيقهم له دون الاستحلال، أو تكفيرهم دون استيفاء الشروط وانتفاء الموانع.تكفير جماهير المسلمين بحجة موالاتهم لهؤلاء الحكام أو بمجرد وقوعهم في خطأ أو شبهة دون علم أو قصد.تبديع وهجر

المخالف: التبديع السريع للمخالف في الفروع الفقهية أو القضايا الاجتهادية، ثم هجره هجراً مطلقاً وتحريم التعامل معه، واعتباره عدواً لا يُوالى.الحكم بالكفر على من لم يُكفّر الكافر: المبالغة في قاعدة "من لم يُكفّر الكافر فهو كافر" وتطبيقها على كل من وقع في شبهة أو تأول، دون اعتبار للاجتهاد أو عدم توفر الأدلة

الغلو في "الولاء" (التعصب والتحزب)يتمثل هذا الغلو في قصر الولاء على جماعة أو فئة معينة دون سائر المسلمين قصر الولاء على الفئة (الحزبية): جعل الولاء والمحبة والنصرة مقصورة على أعضاء الجماعة أو الحزب الذي ينتمي إليه الشخص، ومعاداة وتضييع حقوق المسلمين من خارج هذه الدائرة.المبالغة في التعصب لشيخ أو مذهب: تقديم الولاء للأشخاص أو الآراء الفردية على الولاء للأصل الشرعي، والتحزب حول هذه الشخصيات وتحريم الأخذ من غيرهم.

الغلو في المعاملة والسلوك (الاعتداء والظلم)وهذا الغلو يترجم الأفكار المنحرفة إلى سلوكيات عدوانية وظالمة الاعتداء على غير المسلمين الآمنين:عدم التفريق بين الكافر المحارب والكافر المسالم (الذمي أو المعاهد)، والحكم بجواز قتل أو إيذاء أو الاعتداء على حقوق غير المسلمين المعاهدين أو المستأمنين أو المقيمين، خلافاً للأمر الشرعي بالعدل والإحسان لهم .ترك الواجبات الشرعية لأجل البراء:

الامتناع عن الإحسان والعدل والبر (في المعاملات اليومية أو صلة الرحم) لمن لم يظهر منه الكفر أو العداء الصريح، بحجة تطبيق البراء المطلق، مخالفاً لقوله تعالى:

لَا يَنْهٰىكُمُ اللّٰهُ عَنِ الَّذِيْنَ لَمْ يُقَاتِلُوْكُمْ فِى الدِّيْنِ وَ لَمْ يُخْرِجُوْكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ اَنْ تَبَرُّوْهُمْ وَ تُقْسِطُوْٓا اِلَيْهِمْ ؕ اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِيْنَ ۔ اِنَّمَا يَنْهٰىكُمُ اللّٰهُ عَنِ الَّذِيْنَ قٰتَلُوْكُمْ فِى الدِّيْنِ وَ اَخْرَجُوْكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ وَ ظٰهَرُوْا عَلٰٓى اِخْرَاجِكُمْ اَنْ تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَ مَنْ يَّتَوَلَّهُمْ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الظّٰلِمُوْنَ.

ذكر الامام ابن كثير فى تفسيره :

وقوله : إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ قاتلوكم في الدين وأخرجوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهِرُوا عَلَى إخراجكم أن تولوهم : أي : إنما ينهاكم عن موالاة هؤلاء الذين ناصبوكم العداوة ، فقاتلوكم وأخرجوكم ، وعاونوا على إخراجكم ، ينهاكم الله عن موالاتهم ويأمركم بمعاداتهم . ثم أكد الوعيد على موالاتهم فقال : ومن يتولهم فأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ، كقوله سبحانه : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكُمْ فَإِنَّهُ منهم إن الله لا يهدى القوم الظالمين 46

و الخلاصة هى ان اهل السنه و الجماعة هم الذين دائما على الوسطية و الوسطية هى البعد عن الافراط و التفريط فى الامور كلها. و المنهج الوسطي في الولاء والبراء هو: محبة المسلمين ونصرتهم، وبغض الكفر وأهله لدينهم، مع وجوب العدل والإحسان والبر لمن لم يقاتل المسلمين، والامتناع عن تكفير المعينين إلا بضوابط شرعية لا من غيرها. والله اعلم

التفريط والتساهل في الولاء والبراء وأسبابه لقد تناولنا في المبحث السابق الغلو في تطبيق الولاء والبراء ومظاهره.سنتناول في هذا المبحث، إن شاء الله، التفريط والتساهل الذي يقع في هذه العقيدة، وسنبيّن نظائره (مظاهره العملية) وأسبابه إن شاء الله

التفريط في الولاء والبراء يُعد خروجاً عن المنهج الوسطي المأمور به شرعاً، وهو لا يقل خطورة عن الغلو، لأنه قد يؤدي إلى موالاة أعداء الدين وذوبان الهوية الإسلامية.

مظاهر التفريط والتساهل في الولاء والبراءيتكشف من التفريط والتساهل الجانبان: الولاء (للمسلمين) والبراء (من الكفر):

التفريط في "البراء" (من الكفر و كل من يستحق بهذا الحكم من الضوء الكتاب و السنة)وهو التساهل في التمييز بين الحق والباطل، ويظهر في الآتي

المبالغة في التعايش على حساب العقيدة: هى دعوة إلى نوع من التعايش المطلق الذي ينهى الحدود الفاصلة بين الإسلام والكفر، وينادي بوحدة الأديان أو مساواة جميع الأديان و هذا مما يخالف بتعاليم الاسلام بكاملہ۔النبى ﷺ لما تعامل مع الامراء لم يترک دعوتہ بل قال لهم اسلم تسلم ليس هناک اى ميلان الى جانب الكفر و الذلول فى العقيده.

التشبه المحرم: التساهل في التشبه بالكفار في خصائصهم الدينية أو العادات التي تميزهم، (مثل: حضور احتفالاتهم الدينية او فى اعيادهم ، أو لبس شعاراتهم الدينية)

ثناء الكافرين لأجل تقدمهم في امور الدنيا: الثناء على الكفار وتحميدهم المطلق لتقدمهم المادي أو العلمي، مع غض البصر عن عقائدهم الباطلة ومواقفهم المعادية للإسلام.

التهاون في بغض الكفر: ضعف الشعور بالبراءة من الكفر والشرك والبدع في القلب، بسبب تقليل العلم والرضا بها أو عدم إنكارها بالقدر المشروع.

التفريط في "الولاء" (لاهل الاسلام)وهو التقصير في حق المسلم على أخيه المسلم، ويظهر في الآتي

ضعف نصرة قضايا المسلمين: التهاون فى نصرة إخوانهم المستضعفين أو الاهتمام بقضاياهم الكبرى، بحجة تجنب السياسة أو الخوف من ردود الفعل الدولية او من فى مخالفتهم

الخلافات والتحاسد: تفضيل المصالح الشخصية أو الفئوية الضيقة على رابطة الأخوة الإسلامية، مما يؤدي إلى التنازع والفرقة.عدم التناصح والتواصي بالحق: الإهمال في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين المسلمين، مما يضعف الجسد الواحد للأمة

أسباب التفريط والتساهل في الولاء والبراءهناك عدة من العوامل تقف وراء هذا التفريط في العصر الحديث.منها:

الضعف الخارجي:هناک ضغوط التى ادت الىٰ التاهل من الخارج دون الداخل

الضعف الداخلي (الجهل والوهن):الجهل بالعقيدة الصحيحة الاسلامية :

ضعف التحصيل العلمي في مسائل العقيدة، من المشائخ الراسخين فى علوم الدين وخاصة أصول الولاء والبراء، مما يجعل المسلم غير قادر على التمييز بين العدل والإحسان المشروع والموالاة المحرمة.

الوهن والتعلق بالدنيا: الوهن هو كما ورد فى الحديث حب الدنيا وكراهية الموت، والخوف من فقدان المصالح الدنيوية أو المناصب، مما يدفع للتساهل والمداراة في غير موضعها الشرعي، خاصة تجاه غير المسلمين ذوي النفوذ.

التفسير الخاطئ للنصوص الشريعہ:عدم اخذ فہم السلف فی مسائل الدینی و الدنیوی خصوصا فی باب العقیدہ یتسبب الیٰ الاخطاء و فی بعض الاحیان قد یخطئی المسلم و یکفر اخاہ بسبب جہلہ من فہم السلف ۔ و اللہ اعلم

وھذا کلھا تحصل بسبب الانحراف من سبیل المومنین وھو سبیل نبینا ﷺ و سبیل الصحابہ و من بعدھم تبعھم باحسان۔ بین لنا اللہ سبحانہ و تعالیٰ النتائج التی تظھر بعد الانحراف من سبیل المومنین قال اللہ سبحانہ و تعالیٰ:

وَ مَنۡ یُّشَاقِقِ الرَّسُوۡلَ مِنۡۢ بَعۡدِ مَا تَبَیَّنَ لَہُ الۡہُدٰی وَ یَتَّبِعۡ غَیۡرَ سَبِیۡلِ الۡمُؤۡمِنِیۡنَ نُوَلِّہٖ مَا تَوَلّٰی وَ نُصۡلِہٖ جَہَنَّمَ ؕ وَ سَآءَتۡ مَصِیۡرًا[46]

اعلم رحمک اللہ !!! قد ظھرت الفرقہ فی زمن الصحابہ رضوان اللہ علھیم اجمعین ما اخبرنا نبینا ﷺ عنھم وھم عرفوا باسم الخوارج۔

[46]۔القرآن 115/4

هم الذين ضلوا و بسبب انحرافهم و بُعد عن فهم الصحابہ ۔ هم الذين كانوا يقرؤن القرآن ولكن ما فهموا القرآن بتعليم الصحابہ ما علمهم النبى ﷺ لآجل ذلک اخبرنا نبينا عن احوالهم وقال :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، وَعَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، أنهما أتيا أبا سعيد الخدري، فسألاه عَنِ الْحَرُورِيَّةِ ؟ أَسَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: لَا أَدْرِي مَا الْحَرُورِيَّةُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ:" يَخْرُجُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلَمْ يَقُلْ مِنْهَا، قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حُلُوقَهُمْ، أَوْ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَيَنْظُرُ الرَّامِي إِلَى سَهْمِهِ، إِلَى نَصْلِهِ، إِلَى رِصَافِهِ، فَيَتَمَارَى فِي الْفُوقَةِ هَلْ عَلِقَ بِهَا مِنَ الدَّمِ شَيْءٌ[47] مع عباداتهم هم الذين قال فيهم النبى ﷺ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ و السبب هو سبب رئيسى واحد انحراف عن سبيل الصحابہ و عن فهمهم ۔ فالحذر كل الحذر فى هذا الامر۔ و الله تعالىٰ اعلىٰ و اعلم۔

الثبات على العقيدة مع فقه الواقع. قد احتاج بعض الناس الىٰ بيان فقہ الواقع فاردت ان ابين حولها فى السطور الاتيہ: فقه الواقع: جسر الفهم بين أصول العقيده و مقتضيات المعاصرة يُعدّ "فقه الواقع" مصطلحًا ثريًا تداولهُ فقهاء الامة سلفا ام خلفا، ليقف شامخًا جنبًا إلى جنب مع أنواع الفقه الأخرى، مثل فقه السنن، والأولويات، والمقاصد و غيرها. إنه الفقه الذي يمدّ جسور الوصل بين النص الشرعي وبين الحياة المتدفقة بتغيراتها

أولاً: مفهوم فقه الواقع وكنهه

[47]۔ اسم المولف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي. –رحمه الله- يُعرف بلقب "البخاري ۔ رحمه الله –۔۔اسم الكتاب: الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه المعروف بالصحيح البخارى المكتبة مكتبة اسلاميه سنة الطباعة: 2016 الطبعة الخامسه، المجلد السادس كتاب استتابة المرتدين باب باب قتل الخوارج والملحدين بعد إقامة الحجة عليهم: رقم الحديث 6931 رقم الصفحه 290

يُقصد بفقه الواقع: "فهم النوازل والمستجدات ودراستها دراسة كافية عميقة، والاجتهاد في استنباط الأحكام الشرعية المناسبة باحوال المعاصره ، عبر منهج فقهي فريد يمزج ببراعة بين العلم بالشريعة ومقاصدها السامية، وبين الإدراك التام للواقع ومستجداته المتسارعة .

ومن هذا التعريف لفقه الواقع ، اكتشف لنا أركانه الأساسية و هى :مسايرة التطورات :

فقه الواقع يتفاعل مع كل جديد يحدث في زمننا. هو يهتم فقط بالقضايا والوقائع الجديدة التي تتغير، ولا يغير الأحكام الدينية الثابتة والواضحة في النصوص الشرعية

الفحص الشامل للقضية : يجب دراسة أي قضية جديدة بالتفصيل مع الدقة العميقة . و النظر في كل جوانبها وما يحيط بها؛ لأن معرفة هذه التفاصيل قد تساعدنا في الوصول إلى الحكم الشرعي الصحيح و هذا الامر يساعدنا فى التحكم على المسائل

الوصول إلى الحكم الشرعي : الهدف الأساسي هو استخدام أدوات وقواعد الاجتهاد المعروفة لدى الفقهاء لاستنباط الحكم الشرعي المناسب لكل مشكلة أو حادثة جديدة تظهر بين الناس الجمع بين الشرع والواقع على المجتهد أن يجمع بين أمرين ضروريين عند إصدار الحكم

الأول: فهم الأهداف الكلية للشريعة الإسلامية ما يقال لـه المقاصد الشريعة.

الثاني: الإحاطة الكاملة والعميقة بالواقع الذي نعيش فيه بكل دقة .

بذلك، يخرج الحكم الشرعي صحيحًا ومناسبًا للواقع ـ والله اعلم.

الاهمية الذهبية لفقه الواقع : يُعتبر فقه الواقع ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها في حياة المسلمين، وتظهر أهميته الكبيرة في النقاط التالية:

إثبات صلاحية الشريعة فقه الواقع يُثبت عمليًا أن الشريعة الإسلامية تصلح لكل شيء جديد يحدث، وتؤكد أنها كاملة و شاملة لحل جميع مسائل ما كانت مناسبة لكل زمان ومكان.

ضبط وتنظيم الحياة هو الإطار الذي يوجه حياة الفر والأسرة والدولة بشكل صحيح، عبر ربط كل أمورهم بقواعد وأهداف الشريعة الحكيمة.

.مراعاة الظروف المختلفة يؤكد على أننا يجب أن نأخذ في الحسبان تغير الأزمان والأماكن والعادات عند وضع الحكم الشرعي؛ فالحكم الذي يناسب بيئة قد لا يناسب أخرى.

التوازن بين الثبات والتطوربالمختصر: يخلق فقه الواقع توازنًا قويًا بين:الأصل وهو الشريعة الثابتة والعصر وهو الواقع الحاضر

هذا التوازن يمنع حدوث أمرين ::أولاً: تغيير المبادئ والأحكام الثابتة بحجة التطور.

ثانياً: إيقاف الحياة وتطورها بحجة التمسك بالثبات.خلاصة الكلام : فقه الواقع هو الذي يجعل الأحكام الدينية حية ومرنة لتناسب متطلبات العصر، وفي نفس الوقت يُبقيها ثابتة على أساس الدين الصحيح

كيف نجمع بين الثبات على الدين ومواكبة الواقع؟لكي يبقى المسلم ثابتًا على دينه وفي نفس الوقت يفهم امور عصره، يجب أن يجمع بين التمسك بالقواعد الإسلامية الثابتة من القرآن والسنة وبين فهم ما يستجد في الحياة لتطبيق الحكم الشرعي الصحيح. هذا يتطلب الالتزام ببعض الأمور والحذر من تحريف الدين بحجة التطور.

الثبات على العقيدة الإسلامية (الأصول الثابتة من القرآن و السنہ علىٰ فهم سلف الامة)

فهم أساسيات الدين: يجب الإيمان القوي والراسخ بأركان الإيمان الستة، والاعتقاد الصحيح بأسماء الله الحسنىٰ وصفاته العليا واليقين الكامل بأن الإسلام هو الدين الحق، وأن أساس الترابط بيننا هو العقيدة وليس الجنس أو الأرض او اللون او غير ذلک .

التمسك بالقرآن: القرآن هو النور والهادي الىٰ طريق المستقيم ، وهو الوسيلة التي ثبت الله بها قلب النبي صلى الله عليه وسلم وقلوب المؤمنين، لذا يجب علينا الإقبال عليه.

تطبيق العقيدة الصحيحہ بصدق:عقيدة المومن هي أساس كل أعماله. حيث ان الله لا يقبل اى عمل بدون التوحيد هذا هو اصل الاصيل فلا بد من التسليم الكامل لما جاء به الله ورسوله في هذه العقيدة، حتى لو خالفت بعض الآراء أو الأفكار الأخرى لديہ .

فقه الواقع

دراسة كل جديد: فقه الواقع يعني أن ندرس جيداً وبعمق كل الحوادث التي تقع في عصرنا، ونفهم تفاصيلها. هذا يتم بالاستعانة بالخبرة العلمية والمعرفة الدقيقة بالواقع و بالنظر العميق فى الزمن الحاضر ـ.

تطبيق الأحكام عملياً: الهدف من هذا الفهم هو استخراج الحكم الشرعي المناسب لتلك المستجدات، وذلك بالجمع بين العلم الشرعي الصحيح ومعرفة طبيعة الواقع.

التفريق بين الثابت والمتغير: يجب أن نميز بوضوح بين:

الثوابت القطعية: هي الأحكام التي لا تتغير أبدًا، مثل تحريم الربا أو تحريم أكل الميتة.

الأحكام الاجتهادية: هي التي قد تتغير وتختلف باختلاف الزمان والمكان والعادات.

الثوابت القطعيہ لا تتبدل ولو شاء ما شاء احدولكن الاحكام الاجتهاديۃ قد تتغير بتغيتر الزمن ـ حسب طبائع الناس و حسب عرفهم ـ فعلى العالم الراشد ان يحكم بين الناس حسب فقہ الواقع لكى لا تحصل الفساد فى الارض۔

الولاء للأمة الإسلامية ووحدة صف المسلمين.

كانت الأمة متحدة وقوية ومتمكنة كقلب رجل واحد، ولكن عندما تفرقت، تبدد شملها وانهار بنيانها".

"وقبل الخوض في تفاصيل هذا الموضوع، أود أن أذكر تعاليم رسول الله صلى الله عليه وسلم حول وحدة الأمة

قوة وحدة المسلمين في جميع العالم الإسلاميروى الامام البخارى رحمہ الله فى صحيحہ :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:" الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ [48]

جاء الإسلام ليُؤسس مجتمع المسلمين على أساس قَوي جداً وهو الأخوة والتعاون .

لقد أخبرنا الله في القرآن الكريم أن المؤمنين جميعاً إخوة في الدين. كما قال سبحانہ و تعالىٰ :

اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ اِخْوَةٌ فَاَصْلِحُوْا بَيْنَ اَخَوَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللّٰهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ [49]

والأخوة الحقيقية تمنع الكراهية والحقد، وتتطلب المحبة، والمساعدة المتبادلة، والود بين الناس.

هذا الحديث، يوضح فيہ النبي صلى الله عليه وسلم هذا التعاون والترابط بين المسلمين بتشبيه عظيم

وهى المؤمنين في تعاضدهم وتماسكهم كالـ "بُنيان المَرصوص" (البناء القوي).

المعنى: هذا البناء لا يمكن أن يصمد ويبقى قوياً إلا إذا كانت أجزاؤه متماسكة مع بعضها بالبعض، مثل اللبنة (الطوبة) التي تشد الأخرى. إذا تفكك هذا البناء، سقط وانهار.

التوضيح العملي: ليزيد النبي صلى الله عليه وسلم التشبيه وضوحاً، شبّك أصابعه بعضها في بعض و شبک بعده الرواه كلهم الذين بينوا هذه الروايۃ.

[48] اسم المولف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي. –رحمه الله- يُعرف بلقب "البخاري - رحمه الله –-اسم الكتاب: الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه المعروف بالصحيح البخارى المكتبة مكتبة اسلاميه سنة الطباعة: 2016 الطبعة الخامسه، المجلد الثالث كتاب المظالم والغضب باب نصر المظلوم : رقم الحديث 2446 رقم الصفحه 300

[49] ۔القرآن 10/49

هذا التشبيه بالتشبيك يدل على أن ترابط المؤمنين يشبه تشابك الأصابع: مع أن الأصابع كثيرة ومختلفة، إلا أنها ترجع إلى أصل واحد (وهو اليد الواحدة). كذلك المؤمنون، مهما اختلفت أشخاصهم وأعدادهم و طبائعهم ، يجمعهم أصل واحد هو أخوة الإيمان .

يبلغ عدد المسلمين اليوم أكثر من مليار ونصف المليار إنسان، وهم يملكون الكثير والكثير من الطاقات والقدرات المتنوعة.

تخيلوا: لو أن هؤلاء المسلمين اتفقوا وتوحدوا تحت راية الأخوة الإسلامية لـ "ساعة واحدة" فقط، فإن العالم كلها، من شرقها إلى غربها، سيعيد النظر في حساباتها مرات عديدة.

حينئذ، ستتغير حال الأمة من الضعف والذل و الاهانہ إلى حال أخرى من العزة، والاحترام، والقوة، والقيادة. كما كان سابقا ـ وستعود الحقوق المسلوبة إلى أصحابها، وتُشفى الأمة من أمراضها ومشاكلها.

ولكن، كيف يتحقق ذلك

متى يكون التعبير لهذه الرؤيا و كيف

للأسف، لقد تفرقت الأمة وضاعت وحدتها ضياعا تاما . وبسبب الاستعمرات الجارجية و مؤامرات الأعداء، وبسبب بعض الحكام الخائنين وضعيفي الإيمان، تحول المسلمون إلى فرق وأحزاب، وكلهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. وكل جماعة سعيدة بما لديها،مسروره فى حالتها.

كما يقول الله تعالى:

كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ[50].

ألم يأتِ الوقت

[50] القرآن 32/30

لقد حان الوقت لكي نعود إلى ما كان عليه آباؤنا و أجدادنا الأوائل. عندما طبقوا أخوة الدين كما أمر هم الله، عاشوا في قوة وعزة. كان الأعداء يخافونهم ويحترمونهم، ولم يجرؤ أحد على انتهاك مقدساتهم، وإلا عاقبوه بما يستحق.

نتيجة لذلك، عاش الخائف آمنًا في حمايتهم، وانتصر المظلوم في جوارهم، وأصغت الدنيا كلها باهتمام لما يقولون

الولاء ووحدة الصف للأمة الإسلامية في العصر الحديث

لكي يستعيد المسلمون وحدتهم وقوتهم اليوم، يجب عليهم أن يتمسكوا بعقيدتهم، ويشعروا بالمسؤولية المشتركة تجاه الأمة. هذا يتطلب بشكل خاص التركيز على مبدأ الولاء والبراء الشرعي.

مفهوم الولاء للأمة في عصرنا الحاضر

الولاء لله أولاً: أساس الولاء في الإسلام هو التوحيد الخالص ("لا إله إلا الله")، ويعني محبة الله ورسوله والمؤمنين (الولاء)، والابتعاد عن أعدائهم (البراء).

رفض القومية والوطنية و العصبية الضيقة: تُعتبر القوميات (مثل العربية، الكردية، إلخ) والوطنيات (حدود الدول) سبباً في تفرقة المسلمين. يجب أن تكون رابطتنا الأساسية هي العقيدة المشتركة، وليس الأرض أو العرق.

تطوير القيادة العادلة: تحتاج مجتمعاتنا لقيادات حديثة تستمد قوتها من القيم الإسلامية مثل الشورى والعدالة. هذه القيادات يجب أن تجمع بين الأخلاق والكفاءة.

مواجهة التحديات بالعقيدة: تواجه الأمة تحديات ضخمة، وحلها يكمن في العودة إلى العقيدة الإسلامية الصحيحة كما تمسكوا بها سلفنا الصالح ـ هل نسيت ايها القارى مثال احمد ابن حنبل

رحمہ اللہ و کیف نسیت حیاۃ ابن التیمیۃ و ابن القیم رحمھما اللہ ۔ انھم اوذو و عذبوا لاجل العقیدہ الصحیحہ ۔.

متطلبات تحقیق وحدۃ الامۃ الیوم :

لتحقیق الوحدۃ في ھذا العصر، یجب القیام بالآتي

تصحیح الولاء: یجب تثبیت مفھوم الولاء الإسلامي الصحیح في قلوب الناس و خاصۃ العلماء و الشباب، والتخلي عن أي ولاءات صغیرۃ (للقبیلۃ أو الحزبیات) تضر بوحدۃ الأمۃ الکبرى.

نشر العدالۃ: یجب تطبیق العدالۃ في جمیع المجالات کما کان فی زمن النبی ﷺ ومن بعدھم الذین کانوا فی القرون المفضلۃ الثلاثۃ و من بعدھم .

العمل بالشریعۃ: الجھود الکاملہ لتطبیق الشریعۃ الإسلامیۃ في جمیع جوانب الحیاۃ، مع الأخذ في الاعتبار متطلبات العصر الحدیث.واللہ اعلم

الأساس في تعامل المسلم مع غیر المسلم ھو العدل والإحسان، مھما أنھم یعیشون بسلام ولم یعتدوا على المسلمین أو یخرجوھم من دیارھم

القواعد الأساسیۃ

العدل والإحسان : یجب أن نعاملھم بالإنصاف، ونعطیھم حقوقھم کاملۃ ولا نعتدیٰ علھیم بای صورت کانت ۔. ممنوع ظلمھم في أي

اللہ سبحانہ و تعالى أمرنا بالإحسان والبر لمن لم یقاتلنا ولم یتعدى علینا.

الوفاء بالعھود :إذا کان بیننا وبینھم عھد أو اتفاق، یجب أن نلتزم بہ ونحافظ علیہ کما علمتنا سیرۃ نبینا ﷺ ۔ لما ننظر الیٰ حیاتہ الطیبہ فوجدنا معاملتھم مع الیھود و النصاریٰ معاملۃ صافیۃ دون الغدر و الوفاء بالعھود الیٰ حد.

المعاملات العادية (التجارية واليومية):مسموحة وجائزة، مثل البيع، الشراء، والتأجير. وقد تعامل النبي صلى الله عليه وسلم تجارياً مع اليهود.

التسامح والعفو:رغبت الشريعه الاسلاميه على العفو عن أخطائهم وزلاتهم، ما لم يكن اعتداءً واضحاً على حقوقنا.

تفاصيل حياتية في التعامل

العلاقات الاجتماعية:لا مانع من زيارتهم والإحسان إليهم باى صورت كان ، كصلة الأقارب غير المسلمين هل نسيت حياة عبد الرحمن ابن عوف فى مكه ؟ و معاملته مع امه اياها ؟. و أذن النبي صلى الله عليه وسلم لأسماء بنت أبي بكر أن تصل أمها المشركة. و غير ذلک من الامثلة .

المعونات المالية (الصدقات):يجوز إعطاء الصدقات (ليست الزكاة المفروضة على الفقراء والمساكين) لهم، وخاصة إذا كان الهدف هو تأليف قلوبهم وتشجيعهم على الخير.

الاحتفالات الدينية:لا يجوز للمسلم أن يشاركهم في اعيادهم أو احتفالاتهم الدينية الخاصة، حتى لا يعد ذلك مشاركة في شعائر غير إسلامية

سئل ابن باز ـ رحمه الله ـ فقيل له :

ما هو الواجب على المسلم تجاه غير المسلم، سواء كان ذميًا في بلاد المسلمين أو كان في بلاده أو المسلم يسكن في بلاد ذلك الشخص غير المسلم؟ والواجب الذي أريد توضيحه هو المعاملات بكل أنواعها: ابتداء من إلقاء السلام، وانتهاء بالاحتفال مع غير المسلم في أعياده، وهل يجوز اتخاذ صديق عمل فقط؟ أفيدونا أثابكم الله .

فاجاب اسلوب رائع و كافيى فقال :

إن من المشروع للمسلم بالنسبة إلى غير المسلم أمورا متعددة، منها:

أولًا: الدعوة إلى الله

بأن يدعوه إلى الله ويبين له حقيقة الإسلام، حيث أمكنه ذلك وحيث كانت لديه البصيرة؛ لأن هذا هو أعظم الإحسان، وأهم الإحسان، الذي يهديه المسلم إلى مواطنه وإلى من اجتمع به من اليهود أو النصارى أو غيرهم من المشركين لقول النبي ﷺ: من دل على خير فله مثل أجر فاعله رواه الإمام مسلم في صحيحه، وقوله عليه الصلاة والسلام لعلي لما بعثه إلى خيبر وأمره أن يدعو إلى الإسلام قال: فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من حمر النعم متفق على صحته.

وقال عليه الصلاة والسلام: من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا رواه مسلم في صحيحه، فدعوته إلى الله وتبليغه الإسلام ونصيحته في ذلك من أهم المهمات ومن أفضل القربات.

ثانياً: لا يجوز أن يظلمه في نفس ولا في مال ولا في عرض، إذا كان ذميًا أو مستأمنًا أو معاهدًا فإنه يؤدي إليه الحق فلا يظلمه في ماله لا بالسرقة ولا بالخيانة ولا بالغش ولا يظلمه في بدنه لا بضرب ولا بغيره؛ لأن كونه معاهدًا أو ذميًّا في البلد أو مستأمنًا يعصمه.

ثالثاً: لا مانع من معاملته في البيع والشراء والتأجير ونحو ذلك، فقد صح عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه اشترى من الكفار عباد الأوثان، واشترى من اليهود وهذه معاملة، وقد توفي عليه الصلاة والسلام، ودرعه مرهونة عند يهودي في طعام اشتراه لأهله.

رابعًا: في السلام، لا يبدأه بالسلام؛ لقول النبي ﷺ: لا تبدأوا اليهود ولا النصارى بالسلام خرجه مسلم في صحيحه، وقال: إذا سلم عليكم أهل الكتاب، فقولوا: وعليكم فالمسلم لا يبدأ الكافر بالسلام، ولكن يرد عليه بقوله: وعليكم لقول النبي عليه الصلاة والسلام: إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم متفق على صحته، هذا من الحقوق المتعلقة بين المسلم والكافر، ومن ذلك أيضا حسن الجوار إذا كان جارا تحسن إليه ولا تؤذيه في جواره، وتتصدق عليه إذا كان فقيرا تهدي إليه

وتنصح له فيما ينفعه؛ لأن هذا مما يسبب رغبته في الإسلام ودخوله فيه؛ ولأن الجار له حق، قال النبي ﷺ: مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه متفق على صحته، وإذا كان الجار كافرا كان له حق الجوار، وإذا كان قريبا وهو كافر صار له حقان: حق الجوار وحق القرابة، ومن المشروع للمسلم أن يتصدق على جاره الكافر وغيره من الكفار غير المحاربين من غير الزكاة. لقول الله تعالى: لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [الممتحنة:8] وللحديث الصحيح عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أن أمها وفدت عليها بالمدينة في صلح الحديبية وهي مشركة تريد المساعدة، فاستأذنت أسماء النبي ﷺ في ذلك هل تصلها؟ فقال: صليها ا.هـ.

أما الزكاة: فلا مانع من دفعها للمؤلفة قلوبهم من الكفار، لقوله : إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ الآية أما مشاركة الكفار في احتفالاتهم بأعيادهم فليس للمسلم أن يشاركهم في ذلك

سبل ترسيخ مفهوم الولاء والبراء في المجتمعات الإسلامية.لترسيخ مفهوم الولاء والبراء بطريقة صحيحة ومتوازنة، يجب أن نعتمد على عدة محاور أساسية تتعلق بالتربية، والوعي، ودور المؤسسات علىٰ اساس الكتاب و السنة .

التنشئة الدينية الصحيحة (اصل الأساس)هذه هى قاعدة الأولى لغرس العقيدة في النفوس

تعليم التوحيد: يجب تعليم الصبيان والشبان مبدأ "لا إله إلا الله" وآثارها العملية فى حياة المسلم ، مع التركيز على أنَّ الولاء (المحبة والنصرة) يكون خالصاً لله، ولأولياء الله (المؤمنين)، وأنَّ البراء (البُعد والكره) يكون من أعداء الله والكفر.

حياة سلفنا الصالح : تدريس قصص وسيرة الصحابة والسلف الصالح، وإبراز مواقفهم العظيمة في تطبيق هذا المفهوم، ليكونوا نماذج حية يُحتذى بها في الموازنة بين الولاء للإيمان والبراءة من الضلال.

الفهم المعتدل :لابد من نشر الفهم الصحيح المعتدل لهذا المفهوم وتجنب الانحرافات من هذا الباب

مساعدة المسلمين : إبراز أهمية دور الفرد في نصرة إخوانه المسلمين والدفاع عنهم فى الشدائد . مع التأكيد على أن هذا الولاء للمسلمين لا يتعارض أبداً مع واجب الإحسان والعدل في التعامل مع الآخرين غير المحاربين

التربية علىٰ اساس التوحيد :عندما يتم تزويد الشباب بالتعليم الصحيح للعقيدة وفق منهج السلف الصالح، ويتحمل أئمة المساجد هذه المسؤولية، فستظهر الصورة الحقيقية لعقيدة الولاء والبراء في المجتمع.

إنَّ هناك فقداناً للتربية في الزمن الحالي، مما أدى إلى حرمان الشباب من تعليم أساسيات عقيدتهم. وإذا نهض العلماء الذين يتصفون بالاعتدال الفكري، والذين هم أمناء على علمهم ولديهم معرفة بفقه الواقع، وتحملوا هذه المسؤولية، فإنهم سيقضون على الجهل في المجتمع، وستتجلى الصورة الحقيقية لعقيدة الولاء والبراء ان شاء الله

مظاهر الولاء في العصر القديم"كان الصحابة الكرام هم الشخصيات التي نزل القرآن الكريم أمامها، وقد زكاهم القرآن الكريم نفسه على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لقد كانوا الجيل الأول الذي شهد له القرآن الكريم بالجنة.

كان الصحابة يمتثلون لأي أمر من أوامر الله سبحانه وتعالى بحكمة، وقد ظهرت لنا أمثلة عديدة على أن الصحابة طبقوا كتاب الله عملياً، سواء فهموه أو لم يفهموه، لكنهم نجحوا أمام الله بالتطبيق، وأثبتوا بذلك أنهم كانوا الأولين والسابقين بالإيمان.

عندما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، أقام المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار. لقد كان هناك أنصاري ومهاجر لا يربط بينهما أي صلة قرابة، لا لون واحد، ولا عرق واحد، ولا قبيلة واحدة، ولا أي نوع من التواصل المسبق، لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلهما إخوة لبعضهما البعض. وقد أثبتوا أنهم إخوة مأمورون من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصبحوا مستعدين للتضحية بأرواحهم من أجل بعضهم البعض. هذا هو الجيل الذي أدى حقاً واجبه وأثبت أن الله سبحانه وتعالى قد اختارهم لصحبة نبيه.

فيما يلي بضعة أمثلة تُظهر محبة الصحابة لبعضهم البعض خالصةً لوجه الله تعالى

قد اخرج البخارى في صحيحه :حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ، فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا الْمَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:" مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا"، فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ أَنَا فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي، فَقَالَ: هَيِّئِي طَعَامَكِ وَأَصْبِحِي سِرَاجَكِ وَنَوِّمِي صِبْيَانَكِ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً , فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا وَنَوَّمَتْ صِبْيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ , فَجَعَلَا يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ , فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ:" ضَحِكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ أَوْ عَجِبَ مِنْ فَعَالِكُمَا" , فَأَنْزَلَ اللَّهُ: وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ سورة الحشر [51]

[51]- اسم المولف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي. –رحمه الله- يُعرف بلقب "البخاري - رحمه الله –-اسم الكتاب: الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه المعروف بالصحيح البخارى المكتبة مكتبة اسلاميه سنة الطباعة: 2016 الطبعة الخامسه، المجلد الرابع كتاب مناقب الانصار باب: ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة رقم الحديث 3798 رقم الصفحه 123

كانت محبة هذا الأخ الأنصاري للشخص الذي جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم أخاً له. لم يكن يعلم ما هي قبيلته، ولا لونه، ولا لغته، لكنه كان يعلم فقط أنه يؤمن بالله، وأنه ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لذلك، قام هذا الصحابي بإنامة أطفاله جياعاً، ونام هو وزوجته جائعين، ولكنه لم يدع أي تقصير في إكرام هذا الضيف. ولهذا السبب، أنزل الله سبحانه وتعالى آية في شأنهم من القرآن الكريم، فقال :

وَ الَّذِيْنَ تَبَوَّؤُ الدَّارَ وَ الْاِيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّوْنَ مَنْ ہَاجَرَ اِلَيْہِمْ وَ لَا يَجِدُوْنَ فِيْ صُدُوْرِہِمْ حَاجَةً مِّمَّآ اُوْتُوْا وَ يُؤْثِرُوْنَ عَلٰٓى اَنْفُسِہِمْ وَ لَوْ كَانَ بِہِمْ خَصَاصَةٌ ؕ وَ مَنْ يُّوْقَ شُحَّ نَفْسِہٖ فَاُولٰٓئِكَ ہُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ۚ[52]

هذه هى محبة خالصة اساسها على التوحيد الخالص ـ وهناك مثال لمواخاة التى اقيمت بين عبد الرحمن بن عوف و بين سعد ابن الربيع احدهما مهاجر و الثانى من مقيمى المدينه ـ فاذا اقيمت المواخات بينهما فانظر ماذا حدث.قد اخرج البخارى فى صحيحه :

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،" لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، آخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ: إِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالًا، فَأَقْسِمُ لَكَ نِصْفَ مَالِي، وَانْظُرْ أَيَّ زَوْجَتَيَّ هَوِيتَ، نَزَلْتُ لَكَ عَنْهَا، فَإِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ، هَلْ مِنْ سُوقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ؟ قَالَ: سُوقُ قَيْنُقَاعٍ، قَالَ: فَغَدَا إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَأَتَى بِأَقِطٍ وَسَمْنٍ، قَالَ: ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ، فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَلَيْهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

[52] القرآن 9/59

تَزَوَّجْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ قَالَ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ؟ قَالَ: كَمْ سُقْتَ؟ قَالَ: زِنَةَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ [53]

و كان أبو بكر الصديق يشتري العبيد المستضعفين الذين عُذبوا بسبب إسلامهم ويعتقهم، مثل بلال بن رباح وعامر بن فهيرة (رضي الله عنهما) فهذه كانت أمثلة نادرة توضح لنا أن المحبة حين تكون لله وحده، فإن حقها يُؤدَّى كاملاً، ولا يكون في هذه المحبة أي مصالح دنيوية. بل إن المرء قد يضع لقمة الطعام التي في فمه في فم أخيه، لأنه يحبه في الله، وهذا هو المبدأ الأساسي للولاء [في الإسلام.

وهناك أمثلة كثيرة موجودة بين أيدينا، ولو درسنا حياة الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين جيداً، لأدركنا مدى المحبة التي كانوا يكنونها لبعضهم البعض.

وإيمان المؤمن لا يكتمل إلا إذا أحب في الله وأبغض في الله".

هذه اسوة اصحاب النبى ﷺ ما يوافق قولہ تعالیٰ ۔ قد قال الله عزوجل مخبرا عن احوال اصحاب النبى ﷺ فقال :

مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللّٰهِ١ وَ الَّذِيْنَ مَعَهٗۤ اَشِدَّآءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرٰىهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَّبْتَغُوْنَ فَضْلًا مِّنَ اللّٰهِ وَ رِضْوَانًا١ سِيْمَاهُمْ فِيْ وُجُوْهِهِمْ مِّنْ اَثَرِ السُّجُوْدِ١ ذٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرٰىةِ١ وَ مَثَلُهُمْ فِي الْاِنْجِيْلِ١ كَزَرْعٍ اَخْرَجَ شَطْئَهٗ فَاٰزَرَهٗ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوٰى عَلٰى سُوْقِهٖ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ١ وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَ عَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ مِنْهُمْ مَّغْفِرَةً وَّ اَجْرًا عَظِيْمًا[54]

[53] اسم المولف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي. –رحمه الله- يُعرف بلقب "البخاري ۔ رحمه الله –۔۔اسم الكتاب: الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه و أيامه المعروف بالصحيح البخارى المكتبة مكتبة اسلاميه سنة الطباعة: 2016 الطبعة الخامسه، المجلد الثانى كتاب مناقب الانصار باب: اخاء النبى ﷺ بين المهاجرين و الانسار رقم الحديث 2048 رقم الصفحه 190

[54] القرآن 29/48

مظاهر البراء في العصر القديم.قد ذكر الله فى القرآن الكريم محكيا عن قصص ابراهيم – عليه السلام – مع ابيه فقال :

قَدْ كَانَتْ لَكُمْ اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيْٓ اِبْرٰهِيْمَ وَ الَّذِيْنَ مَعَهٗ ۚ اِذْ قَالُوْا لِقَوْمِهِمْ اِنَّا بُرَءٰٓؤُا مِنْكُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ ۫ كَفَرْنَا بِكُمْ وَ بَدَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَ الْبَغْضَآءُ اَبَدًا حَتّٰى تُؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ وَحْدَهٗٓ اِلَّا قَوْلَ اِبْرٰهِيْمَ لِاَبِيْهِ لَاَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَ مَآ اَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللّٰهِ مِنْ شَيْءٍ ؕ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَ اِلَيْكَ اَنَبْنَا وَ اِلَيْكَ الْمَصِيْرُ [55]

قد ذكر الامام ابن كثير فى تفسير هذه الاية فقال : يقول تعالى لعباده المؤمنين الذين أمرهم بمصارمة الكافرين وعداوتهم ومجانبتهم والتبرى منهم : قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه) أي : وأتباعه الذين آمنوا معه (إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا براء منكم) أي : تبرأنا منكم (ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم) أي : بدينكم وطريقكم ، وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا) يعنى : وقد شرعت العداوة والبغضاء من الآن بيننا وبينكم، ما دمتم على كفركم فنحن أبداً نتبرأ منكم ونبغضكم و حتى تؤمنوا بالله وحده) أي : إلى أن توحدوا الله فتعبدوه وحده لا شريك له ، وتخلعوا ما تعبدون معه من الأنداد والأوثان

وقوله : إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك) أي : لكم في إبراهيم وقومه أسوة حسنة تتأسون بها ، إلا في استغفار إبراهيم لأبيه ، فإنه إنما كان عن موعدة وعدها إياه ، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه ، وذلك أن بعض المؤمنين كانوا يدعون لآبائهم الذين ماتوا على الشرك ويستغفرون لهم ، ويقولون : إن إبراهيم كان يستغفر لأبيه ، فأنزل الله ، عز وجل : ما كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قُربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ، وما كان

[55] القرآن 4/60

استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواهُ حَلِيمٌ) [التوبة : ١١٣ ، ١١٤]، وقال تعالى في هذه الآية الكريمة : (قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه) إلى قوله : (إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وما أملكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ أَي: ليس لكم في ذلك أسوة ، أي : في الاستغفار للمشركين ، هكذا قال ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ومقاتل ، والضحاك وغير واحد

ثم قال تعالى مخبراً عن قول إبراهيم والذين معه ، حين فارقوا قومهم وتبرؤوا منهم ، فلجؤوا إلى الله وتضرعوا (١) إليه فقالوا : (ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير) أي : توكلنا عليك في جميع الأمور ، وسلمنا أمورنا إليك ، وفوضناها إليك (وإليك المصير) أي : المعاد في الدار الآخرة ا هـ [56]

فهذه براءة ابراهيم من ابيہ بسبب شركہ ۔

وهناک نمازج من حياة الصحابہ ۔ ما رواه الامام الحاكم فی مستدركہ على الصحين : ۔فحدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا الربيع بن سليمان، ثنا أسد بن موسى، ثنا ضمرة بن ربيعة، عن عبد الله بن شوذب قال : جعل أبو أبي عبيدة بن الجراح ينصب الآل لأبي عبيدة يوم بدر، وجعل أبو عبيدة يحيد عنه، فلما أكثر الجراح قصده أبو عبيدة فقتله فأنزل الله تعالى فيه هذه الآية : حين قتل أباه[57]

[56] ۔ اسم المولف: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي. –رحمه الله- يُعرف باسم امام ابن كثير ۔ رحمه الله –۔۔اسم الكتاب: تفسير القرآن العظيم المعروف بتفسير ابن كثير المكتبة دار الطيبه للنشر و التوزيع سنة الطباعة: 1997 الطبعة الاولى، المجلد الثامن رقم الصفحة 87۔88

[57] اسم المولف: ابو عبد الله محمد بن عبد الله حاكم نيشاپورى. –رحمه الله- يُعرف باسم امام حاكم ۔ رحمه الله –۔۔اسم الكتاب: المستدرک على الصحيحين المكتبة دار المعرفه بيروت سنة الطباعة: 2006 الطبعة الثانيه، المجلد الرابع كتاب معرفة الصحابه باب: حلية ابى عبيده بن الجراح رقم الحديث 5201 رقم الصفحه 298

لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ﴾ الآية

كان الصحابة الكرام أَشِدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ. ولا يعني كونهم شديدين على الكفار أن المسلم يُظهر الجفاء وسوء الخُلق تجاه غير المسلمين. بل يعني أنهم راسخون في دينهم، ويحملون كراهية شديدة للكفر، ولذلك لم يكونوا يتساهلون مع الكفار في حالة الحرب، وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

في غزوة بدر، التقى عبد الرحمن بن أبي بكر (الذي كان كافراً آنذاك) بأبيه أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، لكن الابن لم يهاجم أباه. ولما أسلم الابن لاحقاً، قال لأبيه: "يا أبتِ، لقد مررتَ بي مراراً تحت سيفي يوم بدر، ولكني كنت أُكْرِمُكَ وأَحْجِمُ عن ضربك." فرد عليه أبو بكر الصديق: "يا بني، لو مررتَ تحت سيفي، لَقَتَلْتُكَ"!

بعد النصر في بدر، وعندما كان الأسرى يُقيَّدُون بالحبال، رأى الصحابي عُمير (رضي الله عنه) أن أخاه يُقيَّدُ أيضاً. فقال عمير للصحابي الذي كان يقيّده: "شُدَّ على يديه جيداً؛ فإن أمَّه ذات مال كثير".

واقعة عمر المشهورة: طلب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بخصوص أسرى بدر أن يقتل كل صحابي قريباً له من الأسرى، وقال: "وأبدأ أنا بعمي (أو قريبي) فأقتله

"إذًا، كانت هذه هي براءة الصحابة الكرام من هؤلاء المشركين الذين كانوا أعداء لله سبحانه وتعالى. فلم يكونوا ينظرون في تلك المواقف إلى أن هذا هو والدي أو ذاك هو ابني، بل كانوا يرون أن هذا مشرك وعدو لله، وكانوا يُبغضونه ويعادونه بصفتهم خدامًا لله. وهذا هو في الحقيقة خلاصة عقيدة البراء".

هذه الأمثلة تُوضح المفهوم الأساسي للولاء والبراء، حيث يكون الولاء لله وللمؤمنين، والبراء (العداء والبغض) لأعداء الله لدينهم وكفرهم والله اعلم ـ

بعض صور الولاء و البراء في العصر الحاضر .لقد شُرِحَ بتفصيل وافٍ فيما سَبَقَ أنَّ عقيدة الولاء والبراء تُعَدُّ من العقائد والأسس الجوهرية في دين الإسلام، وإنكارها كفر، وعليها كان سلفنا الصالح يعملون ويستقيمون.

لكن في زماننا الحاضر، يقع الشاب فريسةً لحالة من التردّي والضياع بسبب تأثير مجتمعه ونقص في تربيته، ممّا أدّى إلى جهل شاب اليوم بما هو ضروريٌّ التمسك به وما هو واجب الترك ليتمّ به عقيدته.

لقد انغمس هذا الشاب في الدنيا حتى غاب عنه همُّ الآخرة، فأصبحت العقيدة بالنسبة له في منزلة ثانوية أو ثالثية. ولهذا السبب، لم يعد يمتلك المعرفة الأساسية الكاملة للتوحيد، ناهيك عن الإلمام بدقائقه وخفاياه.

وتقف وراء كل هذه الأسباب عوامل مجتمعنا ووسائل إعلامنا وتربية آبائنا وأمهاتنا.

لذا، ينبغي علينا أن نُقدِّم لشبابنا ذلك التعليم العالي في العقيدة الإسلامية الذي بذل سلفنا الصالح من أجله الجهد والسعي، وتُعدُّ عقيدة الولاء والبراء من العقائد الأساسية ضمنه.

وتتجسد لهذه العقيدة صورٌ عديدة في زماننا الحاضر، منها ما يلي:

: المقاطعة الاقتصادية نصرةً للمسلمين عندما يتجاوز أهل الشرك والكفر الحدَّ ويَرتكبون المظالم بحق المسلمين، يجب على المسلمين حينئذٍ مقاطعة بضائع ومنتجات المشركين والكافرين مقاطعةً تامة، وأن يُرشدوا شبابهم إلى الطرق البديلة كي لا يُضطروا للجوء إلى مسار آخر.

عندما قام الإسرائيليون بقصف فلسطين قصفاً شديداً وعنيفاً، مما أسفر عن مقتل أطفالهم الصغار، وانتهاك حرمات نسائهم، وحصول آلاف الفلسطينيين على الشهادة في سبيل الله، فإنَّ المظاهرات التي قامت بها شعوب العالم الإسلامي حينئذٍ تُمثِّلُ الصورة العملية لعقيدة البراء.

فقد قاموا حينها بحظر ومقاطعة جميع العلامات التجارية (البراندات) التابعة للكفار والمشركين، وعرضوا علامات تجارية إسلامية بديلة، وألزموا الناس بالامتناع عن استخدام بضائع اليهود والنصارى والكفار والمشركين، مُفضِّلين استخدام المنتجات التي يصنعها المسلمون وإعطاء الأولوية لها.

إعلان البراءة من ثقافة الكفار والمشركينينبغي علينا أن نُربّي شبابنا تربيةً تجعلهم يُعارضون ثقافة الكفار والمشركين مُعارضةً كلية، وأن يتبنّوا ثقافتهم الإسلامية وهويتهم وشخصيتهم الإسلامية، وأن يفخروا بها، فهي الطريقة التي كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعاش عليها الصحابة الكرام، ومضى عليها سلفنا الصالح ملتزماً بها.

لكن يؤسفنا أن نقول إنَّ شابنا اليوم يميل إلى طريقة اليهود، والطريقة التي تُرضي النفس والشهوات أكثر، فنجده يُعجب إعجاباً شديداً بممثل هندي ليس له أي صلة بدين الإسلام، ويجعله قدوته ومثله الأعلى .وفي المقابل، يرى في شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثير من النقائص (أو: مائة عيب)، وتستهويه الثقافة والطقوس الهندوسية.

ولهذا السبب تحديداً، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مُحذراً ::

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الصَّنْعَانِيُّ مِنْ الْيَمَنِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:" لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ

شِبْرًا شِبْرًا، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْيَهُودُ، وَالنَّصَارَى، قَالَ: فَمَنْ[58]

البراءة الإعلامية والرقمية إنَّ التخلّي عن متابعة كل شخص على منصات يوتيوب، وفيسبوك، وإنستغرام يَنشر مواد أو يُنشئ مقاطع فيديو

تُخالف عقيدتنا مخالفةً صريحة.أو تهدف إلى تفتيت وحدة المسلمين وتلاحمهم. و مقاطعتهم مقاطعة تامة، والعمل على الإبلاغ عن قنواتهم وحساباتهم، يُعدُّ أحد متطلبات ومقتضيات عقيدة البراء

تربية الشباب وتحصين الأفكاريجب علينا بان نهتم بتربية شبابنا فى هذا المجال تربية كاملة حتىٰ لا يميلوا الى اى جانب من الجوانب التى تضر علىٰ عقيدتهم ـ

نحن بحاجة إلى تربية شبابنا وتكوين عقولهم تكويناً سياسياً علىٰ اساس العقيده بحيث لا يميلوا إلى أي جهة أخرى، ولا تتوجه أفكارهم نحو النظريات الخاطئة، أو النظريات الكفرية، أو النظريات الشركية.

يجب أن نمنحهم الوعي بجميع دقائق التوحيد.

كما يجب أن نطلعهم على عداوة اليهود والنصارى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بعده للصحابة الكرام، وهي العداوة التي تستمر حتى يومنا هذا. يجب أن نقدم لهم التاريخ الكامل، والتعريف، والتوعية التامة بها، لكي لا يفكروا مجرد تفكير في اتباع خطاهم.

[58] اسم المولف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي. –رحمه الله- يُعرف بلقب "البخاري ـ رحمه الله –ـ اسم الكتاب: الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه المعروف بالصحيح البخارى المكتبة مكتبة اسلاميه سنة الطباعة: 2016 الطبعة الخامسه، المجلد الثامن كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة باب: باب قول النبى صلى الله عليه وسلم: لتتبعن سنن من كان قبلكم : رقم الحديث 7320 رقم الصفحه343.

إذا نجحنا في إنجاز هذا العمل، فسننجح يقيناً في هذا الغزو الفكري الذي يضعه اليهود والنصارى في عقول أبنائنا، وفي التصدي للفضوليات التي يغرسها الاستشراق في أذهانهم، وفي مواجهة القوى غير الظاهرة التي تسعى إلى تحريف عقول أبنائنا عن دين الإسلام وإمالتهم نحو الإلحاد.

سنتمكن من النجاة من كل ذلك إذا وفرنا السبل لتهيئة عقول أبنائنا وتولينا نحن مسؤولية هذه المهمة.

This work is licensed under a Creative Commons attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International (CC BY-NC-SA 4.0)